المصابيح النحوية

شرح المنظومة اليوسفية في النحو

تأليف

عبيدة خليل الشبلي

أستاذ العربية بكلية الآداب - جامعة كافكاس

نور نشر
NOOR PUBLISHING

Imprint
Any brand names and product names mentioned in this book are subject to trademark, brand or patent protection and are trademarks or registered trademarks of their respective holders. The use of brand names, product names, common names, trade names, product descriptions etc. even without a particular marking in this work is in no way to be construed to mean that such names may be regarded as unrestricted in respect of trademark and brand protection legislation and could thus be used by anyone.

Cover image: www.ingimage.com

Publisher:
Noor Publishing
is a trademark of
Dodo Books Indian Ocean Ltd., member of the OmniScriptum S.R.L Publishing group
str. A.Russo 15, of. 61, Chisinau-2068, Republic of Moldova Europe
Printed at: see last page
ISBN: 978-620-4-72282-5

الطبعة الأولى

1443هـ - 2022م

المصابيح النحوية

شرح المنظومة اليوسفية في النحو

إهداء

إلى سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى.... أبي وأمي

إلى رفيقة دربي وزهرة حياتي زوجتي

إلى محبِّي النحو العربي حَولَ العَالمِ

تقديم

الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله العليّ العليم الذي علَّم الإنسان مالم يعلم، أحمدُه سبحانَه وتَعَالى، وهوَ القائل:" وَفَوقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عليمٌ"، ويعلم ما في نفوسكم ويعلم ما تخفي الصُّدور، له الفضل والمنَّة، وله التَّعظيم والتَّبجيل والتَّسبيح والتَّقديس. والصَّلاةُ والسَّلام على محمَّد حبيب ربّ العالمين، أمَّا بَعْد:

هذا كتاب المصابيح النَّحويَّة – شرح المنظومة اليوسفيَّة في النَّحو، وهي منظومة شعريَّة وضعها النَّاظم لضبط وتبسيط قواعد النَّحو العربي للمتعلّمين، وكان منهجي في الكتاب تقسيم الشَّرح من خلال ترتيب المنظومة كما وضعها النَّاظم، والَّتي بدأت بالحمد، ثُمَّ جاءت وفق الأبواب النَّحويَّة الأخرى، والشَّرح كان يبدأ بالحدِّ النَّحوي للباب المذكور في المنظومة، ثمَّ الانتقال

بعد ذلك إلى تناول التَّفاصــيل من خلال ذكر المفردات الاصـــطلاحيَّة في الأقســام الشّــعريَّة للنَّاظم والتّعليق عليها، وبيان ما فيها من مصـــطلحات نحويَّة للمجيء بـالجـديـد والمفيـد؛ ولأن النَّحو هو العمود الفقري للُّغـة العربيَّـة أردت أن تظهر هـذا المنظومـة إلى النَّور من خلال شرحها، وأن يفيد منها الطَّلبة والباحثين في مجال النَحو العربي خصوصاً، واللَّغة العربيَّة عموماً، والله من وراء القصد.

الناظم في سطور

هو يوســف بن محمد بن يوســف، التوزري، التلمســاني، القيرواني، القلعي، المعروف بابن النحوي.

ولد بمدينة توزر في القرن الخامس الهجري سنة: 433هــــ- والحادي عشرــ الميلادي ســنة: 1042م، وهي مدينة تونســية. أخذ نحوه وعلمه في مســقط رأســه، برع في علوم: الفقه والحديث والعربية والأدب والشــعر. أخذ علمه عن شــيخين جليلين، الشــيخ أبي القاسم عبد الجليل الربعي المعروف بالديباجي، والشــيخ أبي عبد الله بن الفرج المازري المعروف بالذكي.

تنقَّل بين العلم والتعليم في عدد من المدن والمناطق آنذاك منها: قلعة بني حماد، وتوجّه بعدها إلى مدينة سلجماسة، وأقرأ فيها الأصلين، ولكنَّه حرب فيها من قبل الامراء، ثم اتَّجه إلى مدينة فاس بعدها، ولبت ذكرها في شــعره؛ إذ فتن بجمالها، وأقرأ فيها اللمع في أصــول الفقه لأبي إسحاق الشــيرازي. كان يميل إلى التصــوف وقد تأثر بأبي حامد الغزالي. عرف بالزهد والعفّة والورع لله تعالى. فكان لايقبل من أحد شــيئاً وعيش من

رزقه في بلدته توزر. وبعد حياة حافلة بالعلم والتدريس لبّى نداء ربه بقلعة الحمادية في شهر محرم سنة 513هـ. رحمه الله تعالى وإيّاي، وغفر له ولي.

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ

بابُ الإعراب:

1- أيَا طَالِبَ الإعرَابِ دُونَكَ جُملَةً مِنْ أَحرُفٍ أَلَّفتُهَا لَكَ فِي شِعرِ [1]

2- تُعَلِّمُكَ الإعْرَابَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ مُنَظَّمَةٌ يَسَّــرتُهَا أيَّما يُسْـرِ

3- ثَلاثُونَ بَيْتاً ثُمَّ عَشْرٌ تَمَامُهَا تُعَلِّمْكَ [2] يَوماً مَا تُعَلَّمُ فِي شَهرِ!.

يبـدأ بمقدمـة منظومتـه عـن الإعـراب وأهميتـه، وسـبب نظمـه لهـذه المنظومـة وهـو التيسـير علـى طـالبي هـذا العلـم الجليـل، ثـم يـذكر عـدد أبياتهـا وهـي أربعـون بيتـاً، فمـن اتقنهـا عـرف الـرئيس مـن فنـون وضـروب هـذا العلـم، ولعلنا نبدأ بالإعراب.

الإعــراب: فـي اللغـة هـو **الإبانــة والإيضــاح**، يقـال: أعـربَ عـن حاجتِـهِ؛ أي: أبانهـا، وفـي الاصـطلاح: هـو **التغيـر** الـذي يطـرأ علـى أواخـر الكلمـات لفظـاً أو تقـديراً بـاختلاف العوامـل الداخلـة عليـه، فهـي توضـح القيمـة النحويـة التـي تحملهـا الكلمـة فـي التركيـب، مـثلا: قـام زيـدٌ، الضـمة فـي زيـد دليـل علـى أن الاسـم فـي حالـة رفـع، ومـن خـلال ذلـك نعـرف أنهـا فاعـل، ومـثلا فـي قولنـا: أعطـى محمـدٌ عليـاً كتابـاً. الضـمة فـي محمـد، والفتحـة فـي علـي، بينـت المعنى النحوي لكل كلمة، ولولا الحركتان ما عرفنا الفاعل من المفعول.

---

[1] وقع في أول تفعيلة في الشطر الثاني خرم، وهو حذف أول الوتد المجموع.

[2] بإسكان الميم للوزن.

والإعـراب دخـل الكـلام ليفـرق بـين المعـاني مـن الفاعليـة والمفعوليـة والإضـافة ونحـو ذلـك. وقـال قطـرب واسـمه محمـد بـن المسـتنير: لـم يـدخل لعلـة، وإنمـا دخـل تخفيفـاً علـى اللسـان.[1] ويقسـم الإعـراب إلـى:

1- **إعراب ظاهري**: كما الطائفة الأولى من الأمثلة.

2- **إعراب تقديري**، وهو يلحق:

1- **<u>الاســم المنقــوص</u>**: وهـو مـا كـان آخـره يـاء قبلهـا كسـرة، وتقـدر فيـه العلامـات فـي حـالتي الرفـع والجـر نقـول جـاء القاضـي، مـررت بالقاضـي، فـلا تظهر الضمة ولا الكسرة للثقل، أما الفتحة فتظهر، نقول: رأيت القاضيَ.

2- **<u>الاســم المقصــور</u>**: وهـو مـا كـان آخـره ألـف قبلهـا فتحـة، وفيـه تقـدر الحركـات فـي الرفـع والنصـب والجـر للتعـذر، نقـول: جـاء الفتـى، رأيـت الفتـى، مررت بالفتى.

3- **<u>الاسـم المضـاف إلـى يـاء المـتكلم</u>**: فتقـدر الحركـات علـى الحـرف الأخيـر لأن اليـــاء تقتضـــي أن يكســـر مـــا قبلهـــا دائمـــا، فتقـــدر الحركـــة الإعرابيـــة لاشـتغال المحـل بالحركـة المجانسـة لليـاء، نقـول: هـذا كتـابي، رأيـت كتـابي، وضـعت يـدي علـى كتـابي، فكلمـة كتـاب تقـدر الحركـات كلهـا علـى البـاء، فنقـول فـي الجملـة الأولـى: كتـاب فاعـل مرفـوع وعلامـة رفعـه الضـمة المقـدرة على الباء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المجانسة للياء.

* **إعراب محلي**، وهو يلحق:

---

[1] انظر: أبو البقاء العكبري، مسائل خلافية في النحو، ص93.

1- **الأسـماء المبنيـة**: إذ إن هـذه الأسـماء تبقـى تحتـل مواقـع إعرابيـة لهـا حـالات إعرابيـة، فنقـول فـي: جـاء سـيبويهِ: اسـم مبنـي فـي محـل رفـع فاعـل، من قام؟ من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

2- **الجمـل التـي لهـا محـل مـن الإعـراب**: الأصـل فـي الجمـل أن لا يكـون لهـا محـل مـن الإعـراب، لكـن بعـض الجمـل تقـوم مقـام الاسـم المفـرد فـي أداء المعـاني النحويـة التـي يؤديهـا لـذا يكـون لهـا محـل مـن الإعـراب، كالجملـة الواقعـة خبـرا وحـالاً وصـفة، نحـو: جـاء الرجـل يـركض، فجملـة:(يـركض) جملـة فعليـة مكونـة مـن فعـل مضـارع والفاعـل ضـمير مسـتتر تقـديره هـو، والجملة في محل نصب حال.

وقـد اختلفـوا فـي حركـات الإعـراب هـل سـابقة علـى حركـات البنـاء أو بـالعكس، أو همـا متطابقـان مـن غيـر ترتيـب. فـذهب قـوم إلـى الأول وهـو الأقوى. والدليل عليه من وجهين:

<u>الوجـه الأول</u>: أن الإعـراب تـابع لفائـدة الكـلام، والكـلام موضـوع للتفـاهم، فيجـب أن يكـون مقارنـا للكـلام كمقارنـة المفـرد لمعنـاه. وبيـان ذلـك أن المفـرد فـي نحـو قولـك: فـرس، وغـلام، وجبـل، متـى ذكـر واحـد مـن هـذه الألفـاظ كـان معناه مصاحبا له، فإذا انتهى اللفظ فهم معناه عند انتهائه.

<u>الوجـه الثـاني</u>: أن واضـع اللغـة حكـيم، ومـن حكمتـه أن يضـع الكـلام للتفـاهم، ولا يـتم التفـاهم إلا بـالإعراب فوجـب أن يكـون مقارنـا للكـلام لتحصـل فائـدة الوضع.

وأما **البناء** فلا يعرف المعنى فيه من اللفظ، وإنما يعرف بجهة أخرى، ألا ترى أنك إذا قلت: ضرب موسى عيسى، لم يفهم من اللفظ الفاعل من المفعول، وإنما ميزوا بينهما بأن ألزموا الفاعل التقديم. وهذا أمر خارج عن اللفظ، والإعراب إما هذا اللفظ أو مدلول اللفظ. [1]

**** من أين جاءت ظاهرة الإعراب إلى اللغة العربيَة؟***

يعود اللغويون في الإجابة على هذا السؤال إلى اللغات السامية؛ إذ تعد العربية واحدة منها، ويذكر الشيخ **أحمد رضا** أن العربية انتشرت في المملكة البابلية قبل زمن حمورابي بعشرين قرناً أو أكثر، كانت ذات حركات للإعراب، وكانت ذات حياة في سجلات الحكومة ودواوينها، وعلى ألسنة العلية من القوم، وقد تطورت هذه الحركات، فاستحالت حركتين الضمة للرفع، والفتحة للنصب و الكسرة للجر كما يذكر المستشرق الألماني **إيكو** أن النبط كانوا يستعملون الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر، ولا يعقبون هذه الحركات بالنون. وفي الحبشية ينصب المفعول به ونظائره بالفتحة، ويحرك المضاف إليه بالفتحة كذلك. ومهما يكن فلقد صح لنا أن ظاهرة الإعراب أصيلة في اللغة العربيّة، مادامت معروفة ومستعملة في أخواتها من اللغات السامية قبل ذلك.[2]

---

1 انظر: أبو البقاء العكبري، ***مسائل خلافية في النحو***، ص111- 112.

2 ينظر: علوش، جميل، ***الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي***، ط1، المؤسسة الجامعة للدراسات، بيروت، لبنان، علم: 1997م، ص37- 40.

بَابُ حروفِ الجرّ:

4- فـ(مِنْ) وَ(إلِىَ) حَرْفَانِ مِنْ أَحرُفِ الجَرِّ   كَقَوِلكَ: مِنْ زَيْدٍ[1] كِتَابٌ إِلَى بِشْرِ

5- وَ(عَنْ) وَ(عَلَى) مِنْهَا كَقَولِكَ: سِرْ، وَإِنْ خَطَرْتَ عَلَى عَمَّارٍ فاِسْأَلْهُ عَنْ عُمْرِي

6- وَ(رُبَّ) وَ(واوٌ لليَمِينِ) وَ(تاؤُها)   وَ(كَافٌ) بِهَا التَّشبِيْهُ تَأْتِي مَدَى الدَّهْرِ

7- وَ(مُنذُ) وَ(فِي) وَ(البَاءُ) وَ(اللَّامُ)، فَاجتَهِدْ   وَإِيَّاكَ وَالتَّقصِيرَ عَنْ طَلَبِ الخَيْرِ

8- وَكُنْ سَائِلاً عمَّا بَقِي مِنْ حُرُوفِهِ   فَإِنّي اقتَصَرْتُ القَوْلَ جَزْماً عَلَى القَصْرِ

حروف الجر أو الخفض (عند الكوفيين): هي تلك التي تقوم بربط الجمل والكلمات (ربط الأسماء بالأسماء، أو الأسماء بالأفعال). ويجر الاسم إذا سبقه أحد هذه الحروف. وهي: **(من – إلى – حتى – خلا – حاشا– عدا – في – عن – على – مذ – منذ – رب – اللام – كي – الواو – التاء – الكاف – الباء)**

أما الاسم المجرور فهو اسم ظاهر أو ضمير متصل يدخل عليه حرف من حروف الجر فيصير مجروراً به أو في محل جر.

وقد ذكر الشيخ رحمه الله في القصيدة اثني عشر حرفاً، وأهمل ما بقي منها خوفاً من الإسهاب والاستطراد والتطويل، ولهذا قال: فَإِنّي اقتَصَرْتُ القَوْلَ جَزْماً عَلَى القَصْرِ. وقد ذكرها الجرجاني في عوامله أنها سبعة عشر.[2]

---

[1] وقد ثبتت في النسخة الأخرى، بلفظ (هند).

[2] ينظر: الجرجاني، العوامل المائة، ص 40.

* عِلّةُ الجرّ في النّحو:

لم صارت هذه (اللام ومن) وسائر ما يجر من الحروف يعمل الجر دون النصب والرفع؟

فالجواب في ذلك: أن حروف الجر تكون موصلة للأفعال إلى ما بعدها، فتدخل مرة على الفاعل، ومرة على المفعول به، كقولك في الفاعل: ما جاءني من أحد، والأصل: ما جاءني أحد، وتدخل على المفعول، كقولك: ما رأيت من أحد، ومعناه: ما رأيت أحدا، فلما كانت هذه الحروف تدخل على الفاعل والمفعول، جعل حركتها بين حركة الفاعل والمفعول متوسطا، وهو الكسر، لأنه وسط اللسان، والضم من الشفة، والفتح من أقصى الحلق، فلهذا خص بالجر. [1]

*** ولهذه الحروف معانٍ:**

1- معاني (من) ومن أهمّها:

- **ابتداء الغاية**، مثل قولهم: خَرَجْتُ مِن البَلَدِ. وهنا الغاية المكانية.

- **التبعيض**، مثل: أنفقتُ من الدَّرَاهمِ. أي: بعضاً منها.

- **بيان الجنس**، مثل: أملكُ ثوباً من الخزِّ. أي: من هذا الجنس من القماش.

- **التعليل:** مثل: ماتَ من الخَوفِ. أي: بسبب الخوفِ.

---

[1] ابن الوراق، ***علل النحو***، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، عام: 1999م، ص206.

– **البدل**، مثل قوله تعالى: ﴿**أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ**﴾[1] أي: بدل الآخرة.

– **التأكيد**، وتكون زائدة لفظاً بشرط أن يكون مجرورها نكرة وأن تسبق بنفي أو استفهام أو نهي، ومثال ذلك (مَا جَاءَنَا مِنْ أَحَدٍ). وهي هنا في موضع زيادة بعد نفي(ما). وهو فاعل في الأصل.

– **بمعنى (في)** ومثالها قوله تبارك وتعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ**﴾ [2] أي: في يوم الجمعة.

– **بمعنى إلى:** مثل اقترب منه. أي: إليه.

– **بمعنى الباء**: مثل قوله تعالى: ﴿ **يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ**﴾[3] أي: بطرف خفي.

2- معاني (إلى) ومن أهمّها:

– **انتهاء الغاية المكانية**، ومثاله قوله تعالى:﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**﴾.

– **انتهاء الغاية الزمانية**، مثل قوله تعالى: ﴿**أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**﴾

– **المعيّة:** كقوله تعالى: ﴿**مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ**﴾. أي: مع الله.

---

1 سورة التوبة، الآية 38.
2 سورة الجمعة، الآية 9- 10.
3 سورة الشورى، الآية 45.

- **التبيين**: ويفيد ما بعد (ما) بمعنى الحب أو البغض من فعل التعجّب أو **التفضيل**، كقوله تعالى: ﴿**رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**﴾ أي: أفضل لي.

<u>3- معاني (في) ومن أهمّها:</u>

- **المعنى الحقيقي**: مثل: الماءُ في الإبريقِ. دلالة مكانية لشيء وجودي بحيز.

- **المعنى المجازي**: مثل: نظرتُ في الأمرِ. أي: فكَّرتُ

- **التعليل**: قُتلَ كليبٌ في نَاقَةٍ. أي: بسبب.

- **المصاحبة**: خَرجَ الأميرُ في موكبِهِ. أي: يصحبه.

- **المقايسة**: ما ذنبُنَا فِي عفوكَ إلَّا هفوةٌ. أي: مقايسةً بعفوكَ.

- **بمعنى إلى**، نحو قوله تعالى: (**فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ**). أي: إلى أفواههم.

- **بمعنى على**، مثل قوله تعالى: (**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ**). أي: على جذوع النخل.

<u>4- معاني (الباء) ومن أهمّها:</u>

- **الإلصاق**: أمسكتُ بيدِهِ. أي: لصقت يدي بيده.

- **الاستعانة**: كتبتُ بالقَلَمِ. أي: مستعيناً بالقلم.

- **التعدية**: مثل: ذهبَّتُ بِخَالدٍ. أي: أذهبتُهُ.

- **التعليل:** قُتِلَ بذنبِهِ، أي: قُتِلَ بسببِ ذنبِهِ.

- **المصاحبة:** باعَ الرَّجلُ منزلَهُ بأثَاثِهِ. أي: بصحبة أثاثه.

- **الظرفية:** أقمتُ بالدَّارِ. أي: في الدَّار.

- **البدل:** نحو قوله تعالى: **(أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ)**. أي: بدل النَّفس.

- **المقابلة:** باعَ الدَّارَ بالفَرَسِ. أي: مقابلَ.

- **القسم:** مثل: أقسِمُ باللهِ.

5- معاني (اللام) ومن أهمّها:

- **التملك:** وعادة ما تقع اللام بين ذاتين، ويُملّك مصحوبها، مثل قولهم: المالُ لمحمَّدٍ. أي: ملكُ محمَّدٍ.

- **شبه المِلك:** وهي أيضاً تقع بين ذاتين، ولكن تابعها لا يُملّك، مثل الغلافُ للكِتَابِ، وما هو متعارف عليه فإنّ الكتاب جماد ولا يتملّك.

- **موافقة إلى**، أي تأتي اللام بمعنى إلى، ومثال ذلك قوله تعالى: **(وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا)**. أي: إلى هذا.

- **التعليل:** نحو جاء للاستفادة، أي: من أجل الاستفادة.

6- معاني (على) ومن أهمّها:

- **الاستعلاء:** وتعني العلو، ويكون إمّا استعلاءً حقيقياً، مثل الرَّجلُ عَلَى الجَبَلِ، أو استعلاء مجازياً، مثل قولهم: عليهِ ديونٌ كثيرةٌ.

- **الظرفيــة الزَّمانيَّــة:** وتكـون علـى بمعنـى فـي، نحـو قولـه: حصـلَ ذلـكَ علـى عهدِ فلانٍ. أي: حصل ذلكَ في زمن فلانٍ.

- **المجاوزة:** وهي أن تأتي بمعنى عن، مثل هلْ رضيتَ عَليّ؟ أي: عنّي.

- **التعليــل:** وتكـون بمعنــى لام التعليــل، مثــل قولــه تعــالى: **(وَلِتُكَبِّــرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ)**. أي: بسبب هدايته لكم.

- **المصــاحبة:** وتكـون بمعنــى (مــع)، كقولــه تعــالى: **(وَآتَــى الْمَــالَ عَلَــىٰ حُبِّهِ)**. أي: مع حبه للمال.

- **بمعنــى (مــن)**، مثــل قولــه تعــالى: **(ٱلَّــذِينَ إِذَا ٱكۡتَــالُواْ عَلَــى ٱلنَّــاسِ يَسۡتَوۡفُونَ)**. أي: من الناسِ.

- **بمعنــى البــاء**، مثـل قولـه تعـالى: **(حَقِيــقٌ عَلَــىٰٓ أَن لَّآ أَقُــولَ عَلَــى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ)**، فهي حقيق بألّا أقول على الله إلّا الحق.

<u>7- معاني (الكاف) ومن أهمّها:</u>

- **التشبيه:** مثل: هو كالبدرِ.

- **التعليــل:** مثـل قولـه جـل فـي عـلاه: **(وَٱذۡكُــرُوهُ كَمَــا هَــدَىٰكُمۡ)**. أي: بسـبب هدايته لكم.

- **زائدة للتوكيد:** مثل قوله تعالى: **(لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ)**.

- **الاسـتعلاء:** مثـل: كُنْ كَمَـا أنـتَ معتـادٌ عليـهِ، أي: كـن علـى مَـا أنـتَ معتـادٌ عليهِ.

<u>8- معاني (الواو والتاء) ومن أهمّها:</u>

– الواو **للقسم**: ومثال ذلك قوله تعالى: **(والفجرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ)**.

– **التاء للقسم**: نحو قول الله تعالى: **(وتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ)**.

9- معاني (حتى):

ومعناها انتهاء الغاية. ومذهب البصريين أنها جارة بنفسها. وقال الفراء: تخفض، لنيابتها عن **إلى**. ومجرورها إما **اسم صريح**، نحو: حتى حين، أو **مصدر مؤول** من أن والفعل المضارع، نحو: (حتَّى يقولَ الرَّسولُ)، لأن التقدير: حتى أن يقول، وهذا مذهب البصريين. وزاد ابن مالك، في أقسام مجرورها، أن يكون **مصدراً مؤولا** من أن وفعل ماض، نحو **(حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُوا)**. قال أبو حيان: ووهم في هذا، لأن حتى ههنا ابتدائية، وأن غير مضمرة بعدها. ولمجرورها شرطان: **الأول**: أن يكون ظاهراً، فلا تجر الضمير هذا مذهب سيبويه، وجمهور البصريين.

والثاني: أن يكون آخر جزءٍ، أو ملاقي آخر جزءٍ. فمثال كونه **آخر جزء**: أكلتُ السمكةَ حتَّى رأسِهَا. ومثال كونه ملاقي آخر جزء: سرتُ النَّهارَ حتَّى اللَّيلَ. ولو قلت: أكلتُ السمكةَ حتَّى نصفِهَا، أو ثلثِهَا لم يجز. قال الزمخشري: لأن الفعل المتعدي بها الغرض فيه أن ينقضي شيئاً فشيئاً، حتى يأتي عليه.[1]

[1] انظر: المرادي، ***الجنى الداني في حروف المعاني***، ص 542- 544.

10- حروف القسم:(التاء- الواو- الباء):

(القَسَــــم): فــي اللغــة: هــو اليمــين، وفــي الشــرع: هــو ربــط الــنفس بالامتنــاع عــن شــيء أو الإقــدام عليــه، بمعنــى معظــم عنــد الحــالف حقيقــة أو اعتقــاداً. ويُجمــع علــى (أقســام). يقــال: أقســم بــالله: حلــف بــه. فهــو مقســم. و(القَسَــم) و(الحلــف) و(اليمــين) بمعنــى واحــد. وســمي (الحلــف) يمينــاً؛ لأن العــرب كــان أحــدهم يأخــذ بيمــين صــاحبه عنــد التحــالف. وكــان أهــل الكفــر يقســمون بآبــائهم وآلهــتهم، فــإذا كــان الأمــر عظيمــاً أقســموا بــالله تعــالى، قــال سبحانه وتعالى: **(وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ)**.

أنواع (القَسَم):

قــال بعــض أهــل العلــم: (القَسَــم) بالشــيء لا يخــرج عــن وجهــين: إمــا لفضــيلة أو لمنفعــة؛ قــال: **فالفضــيلة** كقولــه تعــالى:(**وَطُــورِ ســينينَ، وهــذَا البَلَــدِ الأَمِــينِ)** فقــد أقســم ســبحانه- ولــه أن يُقْسِــم بمــا شــاء- بالبلــد الأمــين، وهــو مكــة؛ تبيانــاً لفضــلها ومكانتهــا. **والمنفعــة** نحــو قولــه ســبحانه:**(والتِّــينِ والزَّيتونِ)** أقسم سبحانه بهذين المطعومَيْن؛ لبيان منفعتهما وفائدتهما.

القسم باعتبار الإظهار والإضمار:

1- **الظــاهر**: وهــو مــا يــذكر فيــه (المقْسَــم) بــه، مثالــه قولــه ســبحانه: **(فَــوَرَبِّ ٱلسَّــمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّــهُۥ لَحَــقّٞ مِّثۡــلَ مَــآ أَنَّكُــمۡ تَنطِقُــونَ)** ومــن أمثلتــه أيضــاً قولــه تعــالى: **(فَوَرَبِّــكَ لَنَسۡــَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِــينَ)**، ونحــو هــذا مــن الأقســام التــي يــذكر فيهــا المقسم به.

2- المضمر: هو ما يكون (المقْسَم) به مضمراً ومقدراً، مثاله قوله تعالى **(لَتُبۡلَوُنَّ فِىٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ)** فـــ (اللام) هنا لام (القَسَم)، دلت على المقسم به، والتقدير :(والله لتبلون).

فائدة أسلوب **(القَسَم)**:

والغرض الأساس من (القَسَم) التأكيد على الأخبار التي وردت فيها الأقسام. وقد يرد (القَسَم) في القرآن الكريم بقصد بيان عظمة المقسم به، كـ (القَسَم) بالله، و(القَسَم) بالنبي صلى الله عليه وسلم.

(القَسَم) وجوابه:

الصيغة الأصلية لأسلوب (القَسَم)، أن يؤتى بالفعل (أُقسم) أو (أحلف) متعدياً بـ (الباء) إلى المقسَم به، ثم يأتي المقسَم عليه، وهو المسمى بجواب (القَسَم)، كقوله تعالى: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها) وعلى هذا، فإن أسلوب (القَسَم) يتكون من ثلاثة عناصر رئيسة: فعل (القَسَم)، والمقسم به، وجواب (القَسَم).

وقد تزاد ألفاظ في (القَسَم) للمبالغة في التوكيد، من ذلك زيادة لفظ (إي) بمعنى: نعم، كما في قوله تعالى: **(قُلۡ إِى وَرَبِّى)** وقد يُنقص منه للاختصار وللعلم بالمحذوف، فيُحذف فعل (القَسَم)، وحرف الجر، ويكون الجواب مذكوراً، كقوله سبحانه: **(لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ)** والتقدير: والله لقد كان.

وجواب (القَسَم) قد يذكر، وقد يحذف للعلم به، أو للدلالة عليه، فمن أمثلة ذكره قوله عز وجل: **(وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا)** إلى قوله تعالى: **(قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا)**. وقد ذكر الزركشي أن ذكر جواب (القَسَم) هو الأغلب في

القرآن. ومن أمثلة حذفه قوله تعالى: **(لا أقسمُ بيومِ القيامةِ)**، فجواب (القَسَم) محذوف، دل عليه قوله سبحانه: **(أيحسَبُ الإنسانُ ألَّنْ نَّجْمَعَ عِظَامَهُ)**.

11- حرف الجرّ (رُبَّ):

هي حرف جر شبيه بالزائد – وتلفظ بصور مختلفة ومنها ما هو بالتخفيف، وهي تفيد التقليل أو التكثير– حسب السياق، وهي لا تتعلق بشيء، كما أنها تتصدر الجملة.

أما قولنا "شبيه بالزائد" فيعني أنه يفيد الجملة معنى جديدًا، إذ لو حذفناه لفقدت الجملة المعنى الجديد المستقل الذي نقصده.

ومن أمثلته: ربَّ أخٍ لك لم تلدْهُ أمُّكَ، فقد أفاد الحرف (رب) الجملة معنى جديدًا مستقلا هو الاحتمال، ولم يكن هذا المعنى مفهومًا قبلها.

رب: حرف جر شبيه بالزائد.

أخٍ: مبتدأ في محل رفع منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة، فهو مجرور لفظا بـ (رب) وخبره الجملة الفعلية (لم تلده أمُّك).

*** فائدة نحوية:**

لا تدخل ربَّ على الأفعال بل على الأسماء، ولهذا وجب أن يليها مجرورها، نحو: ربَّ ضارّةٍ نافعةٌ.

قد تحذف (رب)، ويبقى عملها وذلك بعد الواو أو بعد الفاء، والحذف بعد الواو كثير في لغة العرب، ونذكر من مطالع القصائد:

قال الفرزدق:

وَأَطْلَسَ عَسّالٍ، وَما كانَ صَاحباً دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فَأَتَاني

وأطلس: الواو واو ربّ "حرف جر شبيه بالزائد"

أطلس: اسم مجرور لفظاً وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، منصوب محلّا على أنه مفعول به.

عسالٍ: صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة.

ومن معلقة امرئ القيس:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخَى سدولَهُ عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتَلِي

الواو واو ربَّ، ليلٍ- مجرور لفظًا بـ (ربَّ) المحذوفة، وهو في محل رفع مبتدأ.

وإذا اتصلت (ما) الزائدة بـ (رب) كفتها عن العمل، فأجازت دخولها على الأفعال كقولنا: ربما حصلت على جائزة.

نكتب رب+ ما معًا: (ربما)، وتكون مكفوفة وكافة، وهذا هو الأشيع. ومن النحويين من جعل (ما) زائدة، فقالوا: "ربما ضربةٍ بسيفٍ صقيلِ"

وتدل على التقليل والتكثير:

- مثال على إفادة **التكثير** ما ورد في قول بعض العرب بعد انقضاء رمضان: "يا ربَّ صائمِ لن يصومه، وقائم لن يقومه"، ونحو قولنا: رب طالبٍ مجدٍ ينجح.

- أما **التقليل**، فنحو: ربَّ طالبٍ مهملٍ ينجحُ.

ذهب **الكوفيون** إلى أن واو رب تعمل في النكرة الخفض بنفسها وإليه ذهب أبو العباس المُبَرِّد من البصريين. وذهب البصريون إلى أن واو رب لا تعمل، وإنما العمل لربَّ مقدرة.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن الواو هي العاملة لأنها نابت عن رُبّ، فلما نابت عن رُبّ وهي تعمل الخفض فكذلك الواو لنيابتها عنها، وصارت كواو القسم؛ فإنها لما نابت عن الباء عملت الخفض كالباء، فكذلك الواو ههنا: لما نابت عن رُبّ عملت الخفض كما تعمل رُبّ، والذي يدل على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به.

وأما **البصريون** فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا: إن الواو ليست عاملة، وإن العمل لـرُبَّ مقدرة، وذلك لأن الواو حرف عطف، وحرف العطف لا يعمل شيئًا؛ لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصًّا، وحرف العطف غير مختص؛ فوجب أن لا يكون عاملًا، وإذا لم يكن عاملًا وجب أن يكون العامل رُبّ مقدرة. والذي يدل على أنها واو العطف وأن رب مضمرة بعدها أنه يجوز ظهورها معها، نحو "وربّ بلد". [1]

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، ج1، ص311-312.

بَابُ حُروفِ النَّصْب:

9- وَ(إنْ) مِنْ حروفٍ تَنصِبُ الفعلَ عندَنا   كقولِكَ: أرجُو أَنْ أفوزَ إلى الخيرِ

10- وَ(كيلَا) و(كَي) منها كقولِكَ: زُرْنِ كَي   أفيدَكَ عِلمًا لَنْ يفيدَكَهُ غَيرِي

11- وَ(لَنْ) و(إذن) منها وَ(حتَّى) و(لام كَي) وَ(لامُ جحودٍ) بعدَ مَا أبداً تجرِي.

حروف النّصب هي الحروف العاملة عمل النصب في الفعل بعدها، وقد جمع الناظم في هذه الأبيات معظم وأهم الحروف الناصبة في النحو العربي، ولعلنا نقف على ما ذكره بالشكل التفصيلي:

ينصب الفعل المضارع إذا سبقه أداةٌ مِن أدوات النصب، وأدوات نصب الفعل المضارع عشرة، وهي:(أنْ، لن، إذن، كي، لام كي، لام الجحود، حتى، الفاء والواو في الجواب، أو).

1- العلامة الأصلية(الفتحة):

وتكون علامةً لنصب الفعل المضارع إذا تجرَّد عن الاتصال بـ: ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة المؤنثة، نون التوكيد، نون النسوة.

كقول الناظم:(أرجُو أَنْ أفوزَ إلى الخيرِ- زُرْنِ كَي أفيدَكَ عِلمًا لَنْ يفيدَكَهُ غيرِي).

وتكون في ثلاثة مواضع؛ نمثّل لها من القرآن الكريم:

1- الفعل المضارع **الصحيح الآخر**؛ نحو: الفعلين (تخرق، وتبلغ) في قوله تعالى:﴿**إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا**﴾

2- الفعل المضارع **المعتل الآخر بالياء**؛ نحو الفعل (يأتيك) في قوله عز وجل:﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾

3- المضارع **المعتل الآخر بالواو**؛ نحو الفعل (يبلوني) في قوله تعالى ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾.

۞ وقد تكون **مقدَّرةً**، وذلك في الفعل المضارع **المعتل الآخر بالألف**؛ نحو الفعل:(ترضى) في قوله عز وجل:﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾.

2- العلامة الفرعية (حذف النون):

يكون حذف النون علامةً لنصب الفعل المضارع في الأفعال الخمسة، وهي في كلِّ فعلٍ مضارع كان على وزن:

1- **(تفعلون)** ومثال نصبه بحذف النون: الفعلان (تنالوا، وتنفقوا) في قوله عز وجل :﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

2- **(يفعلون)** ومثال نصبه بحذف النون: الفعل (يُحشروا) في قوله تعالى:﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا﴾

3- **(يفعلان)** ومثال نصبه بحذف النون: الفعلان:(يبلغا، ويستخرجا) في قوله تعالى:﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾

4- **(تفعلان)**، ومثال نصبه بحذف النون: الأفعال (تُكبِّرا، وتُسبِّحاه، وتحمداه) في قوله صلى الله عليه وسلم:((ألا أُعلِّمُكما خيرًا مما سألتُما؟ إذا أخذتُما مضاجعَكما أن تُكبِّرا الله أربعًا وثلاثين، وتُسبِّحاه ثلاثًا وثلاثين، وتَحمَداه ثلاثًا وثلاثين)).

5- (**تفعلين**)، ومثال نصبه بحذف النون: الفعلان: (ترجعي، وتذوقي) في قوله صلى الله عليه وسلم: ((أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟! لا حتى تذوقي عُسَيْلَتَه، ويذوق عُسَيلتك)).

۞ وهذه أمثلة من القرآن على إعراب (أن) الناصبة للفعل المضارع، مع ما دخلت عليه من أفعال مضارعة:

- قال تعالى:﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا﴾.

إن: حرف مصدر ونصب واستقبال، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

ينفعنا:(ينفع)، فعل مضارع منصوب بـ(أن)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾

أن: حرف مصدر ونصب واستقبال، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

تذهبوا: فعل مضارع منصوب بـ(أن)، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون، في محل رفع، فاعل.

- قال تعالى:﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾.

أن: حرف مصدر ونصب واستقبال، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

تخشــاه: فعـل مضــارع منصــوب بــ(أن)، وعلامــة نصــبه الفتحــة المقـدرة علــى الألف، منع من ظهورها التعذر.

الحرف الثاني: (لَنْ)

ومـن أمثلــة نصــب الفعـل المضــارع بــ(لن) فــي كتــاب الله عــز وجـل :مثــال نصــب الفعــل المضــارع إذا ســبقته(لن) بالفتحــة **الظـــاهرة:** الفعــلان (يــؤمن، وتغنــي) فــي قولــه تعــالى:﴿وَأُوحِيَ إِلَــى نُــوحٍ أَنَّــهُ لَــنْ يُــؤْمِنَ مِــنْ قَوْمِــكَ إِلَّا مَــنْ قَــدْ آمَــنَ﴾، وقولــه عــز وجــل:﴿ إِنَّ الَّــذِينَ كَفَــرُوا لَــنْ تُغْنِــيَ عَــنْهُمْ أَمْــوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾.

2- ومثــال نصــب الفعــل المضــارع إذا ســبقته (لــن) بالفتحــة **المقــدرة:** الفعــل (ترضى) في قوله سبحانه :﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى﴾

3- مثــال نصــب الفعــل المضــارع إذا ســبقته (لــن) بحــذف النــون: الفعــل (يهتدوا) في قوله عز وجل:﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾.

وحــرف النصــب (لــن) يفيــد النفــي، والاســتقبال، والنفــي بــ(لن) قــد يكــون: **محــدودًا**؛ نحــو قولــه تعالى:﴿قَــالُوا لَــنْ نَبْــرَحَ عَلَيْــهِ عَــاكِفِينَ حَتَّــى يَرْجِــعَ إِلَيْنَــا مُوسَــى﴾، فقـد حـدَّدوا مـدة عكـوفهم برجـوع موسـى صـلى الله عليـه وسـلم. وقـد يكــون غيــر محــدود- يعنــي: **مؤبــدًا**- وذلــك نحــو قولــه تعــالى:﴿ إِنَّ الَّــذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾.

الحرف الثالث(إذن): حرف جواب وجزاء واستقبال:

وسميت حرف جواب؛ لأنها تقع في جملة تكون جوابًا لكلام سابق، كما سيأتي إن شاء الله بيانه بالمثال. وسميت حرف جزاء؛ لأنها يؤتَى بها جزاء الشيء.

ومثال نصب الفعل المضارع بعدها: أن تقول: إذن تنالَ أَمَلَك؛ جوابًا وجزاء لمن قال لك: سأجدُّ وأعمل.

و**(إذن)** لا تنصب الفعلَ المضارع إلا بثلاثة شروط، لا بد من توافرها فيها جميعًا؛ وهي:

1- أن يكون الفعل المضارع الواقع بعدها دالًّا على الاستقبال.

2- أن تكون في صدر جملة الجواب.

3- أن تكون متصلة بالفعل المضارع الواقع بعدها.

أولًا: الشرط الأول :أن يكون الفعل المضارع الواقع بعدها دالًّا على الاستقبال. وهذا الشرط معناه: أن يخلص معنى الفعل المضارع للمستقبل، فلا يدل على الحال.

ومثال ذلك: قال رجل لك: سأزورك غدًا، فقلت له: إذن أُكرمَك، فالفعل المضارع (أُكرمك) الواقع بعد (إذن) قد دل هنا على الاستقبال؛ لأن الإكرام سيكون غدًا إذا زارك. فإن دل الفعل المضارع الواقع بعد (إذن) على الحال، لم يُنصب؛ وإنما يُرفع.

مثال ذلك: أن يقال لك: أنا أُحبك، فتقول: إذن **أظنُّك** صادقًا، برفع (أظن)؛ لأنه هنا يدل على الحال، لا الاستقبال، و(إذن) لا تعمل النصب إلا إذا دل الفعل المضارع الواقع بعدها على الاستقبال.

الشرط الثاني: من شروط عمل (إذن) النصبَ في الفعل المضارع أن تكون في صدر جملة الجواب.

وهذا الشرط معناه: أنه لا بد لعمل (إذن) النصب في الفعل المضارع أن تقع في أول جملة الجواب، فلا يتقدم جملةَ الجواب شيءٌ غير (إذن)

ومثال ذلك: أن تقول: إذن تتفوَّقَ، لمن قال لك: سأنتبه للعلماء، وأذاكر بفهم.

فإن تقدم عليها شيء، لم يُنصب الفعل المضارع الآتي بعدها، بل يُرفع؛ وذلك كقول رئيس العمال في أحد المصانع معلقًا على حسن سير العمل: العمل إذن يتقدَّمُ بسرعة، والعمال إذن يؤدُّون واجباتهم بإخلاص، فيلاحظ هنا أن الفعلين: (يتقدم، ويؤدون) قد أتيا مرفوعين – الفعل (يتقدم) مرفوع بالضمة، والفعل (يؤدون) مرفوع بثبوت النون – فلم تعمل فيهما (إذن) النصبَ؛ وذلك لأنها لم تتصدَّر الجملة.

الشرط الثالث: أن تكون (إذن) متصلة بالفعل المضارع الواقع بعدها.

هذا الشرط معناه: ألا يفصل بين (إذن) وبين الفعل المضارع بفاصل، كما لو قلت لمن قال لك: سآتيك غدًا: إذن أُكرمَك، فهنا الفعل المضارع (أكرمك) يجب نصبه بـ(إذن)؛ لأنه لم يُفصَل بينها وبينه بفاصل.

فإن فصَل بين الفعل المضارع و(إذن) فاصلٌ، رُفِع الفعل المضارع بعدها، كما لو قلتَ على سبيل المثال: إذن هم ينجحون، جوابًا لمن قال لك: إنهم يجتهدون، فإن الفعل المضارع هنا (ينجحون) جاء مرفوعًا؛ لأن الضمير (هم) فصل بينه وبين (إذن)، إلا أنه يُستثنى من هذا الشرط ما إذا كان الفاصل بين الفعل المضارع وبين (إذن) القَسَمُ، وأشهر ما ورد شاهدًا لذلك: قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

إذن – واللهِ – نرميَهم بحربٍ تُشيبُ الطفلَ مِن قبلِ المشيبِ

أو (**لا**) **النافية**؛ نحو: إذن لا أخافَ في الله لومة لائم.

فبالرغم من وجود فاصل(القسم، ولا النافية) بين (إذن) والفعل المضارع، فإن الفعلين المضارعين (نرميهم، وأخاف) قد أتيا منصوبين، ولم يؤثر في نصبهما وجود الفاصل.

الحرف الرابع(كي): حرف مصدر ونصب واستقبال.

فـ (كي): حرف مصدري؛ لأنها تؤول مع الفعل المضارع بعدها بمصدرِ هذا الفعل.

وهي حرف استقبال؛ لأنها تُصيِّر معنى الفعل المضارع الآتي بعدها خالصًا للمستقبل، بعد أن كان صالحًا للحال والمستقبل، ومن أمثلة كون (كي) حرف مصدر ونصب واستقبال من كتاب الله عز وجل:

1- مثال نصب الفعل المضارع بعد (كي) بالفتحة الظاهرة قوله تعالى:﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ فـ(كي) هنا حرف مصدر؛

لأنها أُوِّلت مع الفعل المضارع بعدها (تقر) بمصدر هذا الفعل، والتقدير: فرجعناك إلى أمك لقرِّ عينها.

وهي حرف **استقبال**؛ لأنها خلَّصت معنى الفعل المضارع (تقر) إلى المستقبل.

وهي حرف **نصب**؛ لأنها نصبت الفعل المضارع (تقر)، وعلامة نصبه كما هو واضح هنا – الفتحة الظاهرة.

2- ومثال نصب الفعل المضارع إذا سبقته (كي) بحذف النون: الفعل (تأسَوا) في قوله تعالى:﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ ونفس ما قيل في الآية السابقة من كون (كي) حرف مصدر ونصب واستقبال يقال هنا.

الحرف الخامس(لام التعليل)، ذكرها الناظم بقوله(لام كي):

وقد سمِّيت بذلك؛ لأن ما بعدها يكون علة لما قبلها، وسببًا فيه، فيكون ما قبلها مقصودًا لحصولِ ما بعدها. ومثال نصب الفعل المضارع بلام التعليل من كتاب الله عز وجل:

1- مثال نصبه بالفتحة الظاهرة: الفعل(تُبين) في قوله تعالى:﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾، والفعل (نريه) في قوله عز وجل:﴿ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾، والفعل (يبلوني) في قوله سبحانه:﴿ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾.

2- مثال نصبه بالفتحة المقدرة: الفعل(ترضى) في قوله تعالى:﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾، فإن الفعل المضارع (ترضى) نُصِب بلام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

3- مثال نصبه بحذف النون: الفعل (يعبدوا) في قوله سبحانه:﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، والفعل (يسكنوا) في قوله عز وجل:﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ﴾، والفعل (يقتلوك) في قوله تعالى:﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾، وحركةُ هذه اللام - كما هو واضح فيما تقدَّم من الآيات - الكسرُ.

الحرف السادس (لام الجحود):

والجحود معناه: شدةُ الإنكار والرفض، ومن ذلك ما يقال: جحد الكفار الإسلام؛ أي: رفضوه أشدَّ الرفض، ولام الجحود تفيد توكيد النفي؛ ولذلك سمى بعضُ النَّحْويين هذه اللام لامَ النفي، ولامُ الجحود علامتها أن تأتي بعد كونٍ منفيٍّ، فتأتي بعد:

1- الفعل الماضي **(كان)** المنفي بـ**(ما)**؛ نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾، وقوله سبحانه:﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾، وقوله عز وجل:﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ فيلاحظ هنا: أن الأفعال المضارعة (ليعذبهم، ليؤمنوا، لنهتدي) قد أتت منصوبة، والسبب في نصبها لام الجحود الآتية بعد الأفعال الماضية (كان، كانوا، كنا) المنفية بـ(ما).

2- الفعل المضارع **(يكون)** المنفي بـ**(لم)**؛ نحو قوله عز وجل:﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾، وقوله سبحانه:﴿ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾، فيلاحظ هنا: أن الفعلين المضارعين (ليغفر، لأسجد) قد أتيَا منصوبينِ، والسبب في نصبهما هو أنهما قد تقدم عليهما لام الجحود الآتية بعد الفعلين المضارعين (يكن، وأكن) المنفيينِ بـ(لم).

ووظيفة لام الجحود - كما تقدم - توكيد النفي؛ فإنه من البين أن (ما كان) نفيٌ، وأيضًا (لم يكن) نفيٌ، فتأتي اللام بعد ذلك مفيدةً توكيدَ النفي.

واعلم - رحمك الله - أن أسلوب لام الجحود أبلغ مِن غيره، فقولك: ما كان زيد ليقوم، أبلغ مِن قولك: ما كان زيد يقوم؛ لأن الأول نفي للتهيئة والإرادة للقيام، وهو أبلغ من نفي الفعل؛ لأن نفي الفعل لا يستلزم نفي إرادته، واعلم أيضًا أن حقَّ لام الجحود الكسرُ كلامِ التعليل.

الحرف السابع(حتى):

ومن أمثلة نصب الفعل المضارع بـ(حتى) من كتاب الله عز وجل:

1- مثال نصب الفعل المضارع بعد (حتى) بالفتحة الظاهرة الفعل (يرجع) في قوله تعالى:﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾.

2- مثال نصب الفعل المضارع بعد (حتى) بالفتحة المقدرة الفعل (نرى) في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾.

3- مثال نصب الفعل المضارع بعد (حتى) بحذف النون الفعل (يخوضوا) في قوله تعالى:﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾.

ولـ(حتى) الناصبة للفعل المضارع عدةُ معانٍ؛ نذكر منها:

- أن تكون بمعنى (كي)؛ أي: أن تفيد التعليل، وذلك بأن يكون ما قبلها سببًا فيما بعدها؛ نحو قولك لرجل كافر: أسلِمْ حتى تدخل الجنة؛ أي: كي تدخل الجنة، فإن الإسلام علةٌ لدخول الجنة، ومن ذلك أيضًا قوله تعالى:﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾

- أن تكون بمعنى (إلى)؛ أي: أن تكون بمعنى الغاية، ومعنى الغاية كون ما قبل (حتى) غاية انقضائه وانتهائه ما بعدها؛ وذلك نحو قوله تعالى:﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾؛ أي: إلى أن يرجع.

- ما زاده ابن مالك في شرح التسهيل من أن (حتى) تكون أيضًا بمعنى (إلا) الاستثنائية، وخرَّج عليه قول الشاعر:

ليس العطاءُ من الفضولِ سماحةً حتى تجودَ وما لديكَ قليلُ

أي: إلا أن تجود.

الحرفان الثامن والتاسع (فاء السببية، وواو المعية):

ومما ذكر ابن آجروم رحمه الله كذلك من نواصب الفعل المضارع: فاء السببية، وواو المعية، وقد اشترط النحاةُ لنصب الفعل المضارع بهذين الحرفين شرطين؛ هما:

<u>الشرط الأول</u>: أن تكون الفاء للسببية، والواو للمعية.

ومعنى كون الفاء للسببية: أن تدل على أن ما قبلها سببٌ في حصول ما بعدها، وأن ما بعدها مسبَّب عما قبلها، ومثال ذلك من كتاب الله: قوله تعالى: ﴿**كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي** ﴾، فقد نُصِب الفعل المضارع (يحل) هنا بفاء السببية، التي دلَّت على أن ما قبلها – وهو الطغيان – هو السبب في حصول ما بعدها، وهو حلول الغضب من الله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومعنى كون الواو للمعية: أن تكون بمعنى (مع)، فتفيد المصاحبة؛ أي: إن حصول ما قبلها وما بعدها يكون في وقت واحد، فلا يسبق أحدُهما الآخر ولا يتأخر عنه.

ومثال نصب الفعل المضارع بالواو الدالة على المعية قولُ الشاعر:

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مثلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

<u>والشرط الثاني</u>: أن يقع كلٌّ من هذين الحرفين في جواب: نفي، أو طلب.

<u>أولًا:</u> مثال وقوع كل من واو المعية وفاء السببية في جواب **النفي**، ونصب الفعل المضارع بهما: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ

الصَّابِرِينَ﴾ فهنا وقعت واو المعية قبل الفعل المضارع (يعلم) الثاني، في جواب النفي المدلول عليه بـ(لما)؛ ولذلك نصب هذا الفعل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ومثال وقوع فاء السببية في جواب **النفي**، ونصب الفعل المضارع بها: قوله تعالى:﴿**لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا** ﴾، وقوله سبحانه: ﴿**مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ** ﴾ فهنا وقعَتْ فاء السببية قبل الفعل (فيموتوا)، والفعل (فتطردهم) في جواب النفي المدلول عليه بـ(لا، وما)؛ ولذلك نصب الفعل المضارع (فيموتوا)، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. ونصب الفعل (تطردهم)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ثانيًا: مثال وقوع كل من فاء السببية وواو المعية في جواب الطلب، ونصب الفعل المضارع بهما: الطلب يشمل ثمانية أمور؛ هي:

1- الأمر.

2- الدعاء.

3- النهي.

4- الاستفهام.

5- العرض.

6- التحضيض.

7- التمني.

8- الترجي.

وقد جمع بعضُ النحاة هذه الأمور الثمانية مع النفي في بيت واحد، فقال:

مُرْ وادعُ وانهَ وسَلْ واعرِضْ لحضِّهمُ تَمنَّ وارجُ كذاك النفيُ قد كَمُلا

عِلّةُ النَّصْبِ في النّحو:

وَإِنَّمَا وَجب النصب ب (أَن) وَأَخَوَاتهَا، لِأَن (أَن) الْخَفِيفَة مشابهة ل (أَن) الثَّقِيلَة فِي الصُّورَة وَالْمعْنَى، فَمن حَيْثُ وَجب أَن تنصب تِلْكَ الِاسْم، نصبت هَذِه الْفِعْل، وَمَا ذَكرْنَاهُ من أخواتها مَحْمُول عَلَيْهَا، ووجه الْحمل: أَن هَذِه الْحُرُوف - أَعنِي (أَن وكي وَإِذن) - تقع للمستقبل كوقوع (أَن) لَهُ، فَلَمَّا كَانَت مشابهة ل (أَن) فِي إيجَابهَا لكَون الْفِعْل الْمُسْتَقْبل، نصبت لَا غير، كنصب (أَن). [1]

ذهب **الكوفيون** إلى أن "كي" لا تكون إلا حرف نصب، ولا يجوز أن تكون حرف خفض. وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرف جر.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا: إن "كي" لا يجوز أن تكون حرف خفض؛ لأن "كي" من عوامل الأفعال، وما كان من عوامل الأفعال لا يجوز أن يكون حرف خفض؛ لأنه من عوامل الأسماء، وعوامل الأفعال لا يجوز أن تكون من عوامل الأسماء.

وأما **البصريون** فاحتجوا بأن قالوا: الدَّليل على أنها تكون حرف جر دخولها على الاسم الذي هو "ما" الاستفهامية كدخول اللام وغيرها من حروف الجر عليها، وحذف الألف منها، فإنهم يقولون "كيمه" كما يقولون "لمه".

---

[1] ابن الوراق، علل النحو، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ص190.

والذي يدل على أنها لا تكون حرف خفض دخول اللام عليها كقولك: "جئتك لكي تفعل هذا" لأن اللام على أصلكم حرف خفض، وحرف الخفض لا يدخل على حرف الخفض. [1]

الناصب في (حتّى):

ذهب الكوفيون إلى أن حتى تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير أن، نحو قولك "أطع الله حتى يدخلَك الجنة، واذكر الله حتى تطلعَ الشمس" وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض، نحو قولك "مَطَلْتُهُ حتى الشتاء، وسَوَّفْتُهُ حتى الصيف". وذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إلى أن الاسم يخفض بعدها بإلى مضمرة أو مظهرة. وذهب البصريون إلى أنها في كلا الموضعين حرف جر، والفعل بعدها منصوب بتقدير "أن" والاسم بعدها مجرور بها. [2]

---

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، ج2، ص466- 465.

[2] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، ج2، ص489.

بَابُ حُروفِ الجَزْمِ:

12- وَأمَّا **حُروفُ الجَزمِ** فهِي كَثيرةٌ   أُفيدُكَ مِنهَا مَا يَدلُّ على الأثرِ

13- فـ(لَمْ) و(ألَمْ) منها و(لمَّا) و(مَنْ) و(مَا)   كقولِكَ: لَمْ يفهَمْ كلامَ أبِي بَكرِ

14- و(أيَّانَ) منها ثُمَّ (أنَّى) و(حيثُما)   كذَا (كيفَ مَا) و(إذا) لقدْ جاءَ في الشِّعرِ

15- و(مهمَا) (متى مَا) ثمَّ (أينَ) و(أينَما)   و(نهيٌ) و(لا للنهي) و(اللام للأمرِ)

16- وباقِي حُرفِ الجزمِ كُنْ عنها سائِلاً   لِتَجْنِ ثِمَارَ العِلْمِ، فازدَدْ مِنَ الخْيرِ.

*** أدوات الجزم التي تجزم فعلًا واحدًا:**

جوازم الفعل المضارع المراد بها: الأدوات التي تدخل على الفعل المضارع، فتعمل فيه الجزم. ومنها: أدوات تجزم فعلًا واحدًا، وهي تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: قسم يفيد النفي، وهو يشمل حروف؛ هي: **لَمْ، لَمَّا، أَلَمْ.**

والقسم الثاني: قسم يفيد الطلب، وهو يشمل حرفين، هما: (لا) في النهي ، ولام الأمر.

والقسم الثاني: أدوات تجزم فعلينِ، وهي: **مهما، ما، متى، أين، أيَّان، أينما، أنَّى، حيثما، كيفما، حتَّى، مَن، إذا** وذلك في الشعر خاصة، وهو ضرورة.

علامات الجزم في النحو:

1- **السكون**: وذلك إذا كان صحيح الآخر، ولم يتصل بآخره نون النسوة، ولا نون التوكيد بنوعَيْها الخفيفة والثقيلة، ولا ألف الاثنين، ولا واو الجماعة، ولا ياء

المخاطبة؛ نحو الفعل (تفرح) في قوله تعالى: ﴿ **لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ** ﴾ فقد جُزم الفعل المضارع (تفرح) هنا بأداة الجزم (لا) الطلبية، وكانت علامة جزمه السكون؛ لأنه صحيح الآخر، ولم يتصل به شيء من الخمسة المذكورة قريبًا.

2- **<u>حذف حرف العلة</u>**: وذلك إذا كان معتل الآخر بواحد حروف العلة المشهورة؛ نحو الفعل (تنسَ) في قوله سبحانه: ﴿ **ولَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ** ﴾ بحذف الألف من الفعل (تنسَ) لوقوعه موقع الجزم، و حذف الواو للجزم نحو الفعل (تدعُ) في قوله عز وجل: ﴿ **وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ** ﴾ وحذف الياء للجزم نحو الفعل (تمشِ) في قوله عز وجل: ﴿ **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا** ﴾ فإن الأفعال المضارعة: (تنسَ، وتدعُ، وتمشِ) كلها مجزومة بأداة الجزم (لا) الطلبية، وعلامة جزمها حذفُ حرف العلة، وهو على الترتيب: الألف في (تنسَ)، والواو في (تدعُ)، والياء في (تمشِ).

3- **<u>حذف النون</u>**، وذلك إذا كان من الأفعال الخمسة؛ أي: إذا اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة المؤنثة؛ نحو: الفعل (تَبخسوا) في قوله عز وجل:﴿ **وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ** ﴾ ونحو الفعل (تَنِيَا) في قوله سبحانه: ﴿ **وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي** ﴾، ونحو الفعل (تَحْزَنِي) في قوله سبحانه: ﴿ **فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي** ﴾ فقد جُزِمت الأفعال المضارعة (تبخسوا، وتَنِيَا، وتحزني) بأداة الجزم (لا) الناهية، وكانت علامة جزمها حذف النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة.

فإن دخل على الفعل المضارع جازم، ولكنه اتصل بإحدى النونين:

1- **<u>نون النسوة</u>**، فإنه في هذه الحالة لا يجزم، وإنما يكون مبنيًّا على السكون.

ومثال ذلك: الفعل المضارع (يَضربن) في قوله تعالى :﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** ﴾ فإن هذا الفعل قد اتصل بنون النسوة، ودخل عليه الجازم (لام الطلب)، ولكنه ومع دخول هذا الجازم لم يُجزم بالسكون، وإنما كان مبنيًّا على السكون، فهذا السكون الذي على الباء إنما هو سكون بناءٍ، لا سكون إعراب؛ لاتصاله بنون النسوة.

2- **<u>نون التوكيد بنوعيها الخفيفة والثقيلة</u>**، فإنه حينئذٍ أيضًا لا يُجزم، وإنما يكون مبنيًّا على الفتح. ومثال ذلك: الفعل المضارع (تحسَبَنَّ) في قوله سبحانه :﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا** ﴾ ، فإن هذا الفعل قد اتصل بنونِ التوكيد الثقيلة، ودخل عليه الجازم (لا) الطلبية، ولكنه لم يعمل فيه الجزم، فلم يُجزم هذا الفعل بالسكون، وإنما كان مبنيًّا على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد.

<u>شرح الأدوات التي تجزم فعلًا واحدًا.</u>

الحرف الأول منها: لم: جزم، ونفي وقلب كما نعلم.

نفي؛ لأنها تحوِّل الجملة الثبوتية إلى جملة منفية.

وقلب؛ لأنها تقلب زمن الفعل المضارع من الحال أو الاستقبال إلى الماضي.

وجزم؛ لأنها تجزم الفعل المضارع الذي تدخل عليه. ومثال جزم الفعل المضارع بلم بحذف حرف العلة: الفعل (يؤتَ) في قوله تعالى: ﴿ **وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ** ﴾ فإن الفعل المضارع (يؤتَ) قد جُزِم بحرف الجزم (لم)، وعلامة جزمه حذفُ حرف العلة (الألف)، والفتحةُ قبلها دليلٌ عليها.

الحرف الثاني من الأدوات التي تجزم فعلًا واحدًا، وهي تفيد النفي: لَمَّا:

فهي أيضًا: حرف نفي وجزم وقلب. ومثال جزم الفعل المضارع بـ(لما) جزمه بالسكون؛ الفعل (يعلم) في قوله سبحانه: ﴿ **وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ** ﴾ فقد جزم الفعل المضارع (يعلم) هنا بأداة الجزم (لما)، وعلامة جزمه السكون، وإنما حرك بالكسر؛ للتخلص من التقاء الساكنين؛ (الميم) في (يعلم)، واللام الأولى في لفظ الجلالة (الله).

الحرف الثالث من الحروف التي تجزم فعلًا واحدًا، وهي تفيد النفي: أَلَمْ:

من الحروف التي تجزم فعلًا واحدًا، وهي مما يفيد النفي: الحرف (ألم)؛ بزيادة همزة الاستفهام على الحرف الجازم السابق(لم). ومثال جزم الفعل المضارع بـ(ألم) بحذف حرف العلة: الفعل (تر) في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ**﴾ فقد جزم الفعل المضارع (تر) بحرف الجزم (ألم)، وكانت علامة جزمه حذف حرف العلة (الألف)، والفتحة قبلها دليل عليها.

شرح أدوات الجزم التي تفيد الطلب:

الأدوات التي تجزم فعلًا واحدًا وتفيد الطلب تشمل:

1- لام الأمر: وذلك فيما إذا كان الطلب موجَّهًا من الأعلى إلى الأدنى؛ نحو قوله تعالى: ﴿ **لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ** ﴾ فقد جُزِم الفعل المضارع (يُنفِق) بحرف الجزم لام الأمر، وكانت للأمر؛ لأن الطلب هنا موجَّهٌ من الأعلى – وهو الرب سبحانه – إلى الأدنى، وهو العبدُ، وعلامة جزمه السكون.

2- لا الناهيـة: وذلك فيما إذا كان الطلب موجهًا من الأعلى إلى الأدنى؛ نحو قوله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ** ﴾ فقد جزم الفعل المضارع (تخونوا) بـــ(لا) الناهية؛ لأن الطلب بعدم الخيانة موجَّه من الأعلى، وهو الله سـبحانه، إلى الأدنى، وهو العبد، وعلامة جزم الفعل المضـارع (تخونوا) هنا: حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

شرح الأدوات التي تجزم فعلين:

1- **مَنْ**: بفتح الميم، وسكون النون: اسـم شـرط جازم، يجزم فعلين مضـارعين، أحدهما فعل الشـرط، والثاني جواب الشـرط وجزاؤه، وهو في الأصـل موضـوع لمن يعقل ثم ضـمِّن معنى الشـرط، فجزَم، وهو مبني على السـكون. ومثال عمل اسـم الشـرط (من) الجزمَ في فعلين مضـارعين، أحدهما فعل الشـرط، والثاني جواب الشـرط وجزاؤه: قول الله تعالى :﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا** ﴾ فقد جزم اسـم الشـرط (مَن) في هذه الآية فعلين مضـارعين، أولهما: فعل الشـرط، وهو هنا الفعل المضـارع (يتقِ)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء)، والكسـرة على القاف دليل عليها، والثاني: جواب الشـرط وجزاؤه، وهو هنا الفعل المضـارع (يجعل)، وعلامة جزمه السكون .

2- **ما**: اسـم شـرط جازم، يجزم فعلين مضـارعين، أحدهما فعل الشـرط، والثاني جواب الشـرط وجزاؤه، وهو في الأصـل موضـوع لغير العاقل، ثم ضـمِّن معنى الشـرط، فجزَم، وهو مبني على السـكون. ومثال عمل اسـم الشـرط (ما) الجزمَ في فعلين مضـارعين، أولهما فعل الشـرط، والثاني جواب الشـرط وجزاؤه: قولُ الله تعالى :﴿ **وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا** ﴾ فقد جزم اسم الشرط (ما) في هذه الآية فعلينِ مضارعين، أولهما: فعل الشرط، وهو

هنا الفعل المضــــارع (تقدِّموا)، والثاني: جواب الشـــرط وجزاؤه، وهو هنا الفعل المضـارع (تجدوه)، وعلامة جزم كل من فعل الشـرط وجواب الشـرط حذفُ النون؛ لأنهما من الأفعال الخمسة.

3- **مَهْمَا**: اسم شرط جازم، يجزم فعلين مضـارعين، أحدُهما فعل الشـرط، والثاني جواب الشرط وجزاؤه، وهو في الأصل موضوع لغير العاقل كـ(ما)، ثم ضمِّن معنى الشـرط، فجزَم، وهو أيضًـا مبنيٌّ، وبناؤه على السـكون. ومثال عمل اسـم الشـرط (مهما) الجزمَ في فعلين مضــارعين، أولهما فعل الشــرط، والثاني جواب الشــرط وجزاؤه: **مهما تُنفِقْ في الخير يُخلِفْه الله**، فقد جزم اســم الشــرط (مهما) هنا فعلين مضارعين، أولهما: فعل الشرط، وهو هنا الفعل المضـارع (تنفِق)، وثانيهما: جواب الشرط، وهو هنا الفعل المضارع (يُخلفه)، وعلامة جزم كل من فعل الشرط (تنفق)، وجواب الشرط (يخلف): السكونُ.

4- **مَتَى**: اسـم شـرط جازم يجزم فعلين مضــارعين، أحدهما فعل الشـرط، والثاني جواب الشـرط وجزاؤه، واسـم الشرط (متى) هو في الأصـل ظرف زمان، ثم ضـمِّن معنى الشــرط، فجزَم، وهو مبني على السـكون. ومثال عمل اسـم الشـرط (متى) الجزم في فعلين، أولهما: فعل الشـرط، والثاني: جواب الشـرط وجزاؤه: قول عائشـة رضــي الله عنها للنبي صــلى الله عليه وسـلم في أبيها: "**متى يَقُمْ مقامك لا يُسـمِعِ الناسَ**"، فقد جزم اسم الشرط (متى) هنا فعلينِ مضارعين؛ أحدها فعل الشرط، وهو هنا الفعل المضارع (يقُم)، وعلامة جزمه السكون، والآخر: جواب الشرط، وهو هنا الفعل المضــارع (يُسـمِع)، وعلامة جزمه السـكون، وحرِّك بالكسـر؛ من أجل التقاء الســاكنين: العين من الفعل (يُســمع)، والنون الأولى من (الناس)، واســم الشــرط (متى) هنا قد دل على الزمان، كما هو واضــــح، فالمراد هنا الوقت الذي يقوم فيه

أبو بكر رضي الله عنه مقامَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، كما أنه قد أفاد أيضًا هنا معنى الشرطية، وذلك بتعليق وقوع جواب الشرط (يُسمع) على فعل الشرط (يقُم)، فعدم إسماع أبي بكر رضي الله عنه الناسَ مترتبٌ على قيامه بهم بالصلاة.

5- أيَّان: اسم شرط جازم، يجزم فعلين مضارعين، أحدهما فعل الشرط، والآخر جواب الشرط وجزاؤه، و(أيَّان) في الأصل موضوعة للدلالة على مطلق الزمان كـ(متى)، ثم ضمِّنت معنى الشرط، فجزَمت، وهي مبنية. ومثال عمل اسم الشرط (أيَّان) الجزمَ في فعلين مضارعين، هما: فعل الشرط، وجواب الشرط: **أيان يكثُرْ فراغُ الشَّبَابِ يكثُرْ فسادُهُم**، فقد جزَم اسم الشرط (أيان) هنا فعلين مضارعين: أولهما: فعل الشرط، وهو هنا الفعل المضارع (يكثر)، وثانيهما: جواب الشرط، وهو هنا الفعل المضارع (يكثر) أيضًا، وعلامة جزم كل منهما السكون.

* **فائدة:** قد وردت (أيَّان) في عدد من الآيات، ولكنها فيها جميعًا استفهامية، ومِن ذلك قوله سبحانه: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا** ﴾ فـ(أيان) هنا اسم استفهام بمعنى (متى)، أو (أي حين)، وليست اسم شرط جازمًا.

6- أين: اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين، أحدهما: فعل الشرط، والآخر جواب الشرط وجزاؤه، و(أين) في الأصل موضوعة للدلالة على المكان، فهي ظرف مكان، ثم ضمِّنت معنى الشرط؛ فجزَمت فعلين مضارعين، وهي مبنية على الفتح، ومثال عمل اسم الشرط (أين) الجزمَ في فعلين مضارعين؛ هما: فعل الشرط، وجواب الشرط وجزاؤه: قوله تعالى: ﴿ **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا**﴾ فقد جزم اسم الشرط (أين) في هذه الآية فعلين مضارعين؛ أولهما: فعل الشرط، وهو هنا الفعل المضارع (تكونوا)، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وثانيهما: جواب الشرط وجزاؤه، وهو هنا الفعل المضارع (يأتِ)، وعلامة

جزمه حذف حرف العلة (الياء)، والكسرة قبلها دليل عليها. وقد دلَّ اسم الشرط (أين) هنا على المكان، كما هو ظاهر، فالمراد هنا عموم المكان الذي تكونون فيه، فإن الله قادر على الإتيان بكم.

* **فائدة:** قد ترد (أين) استفهامية كذلك، كما في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾، فـ(أين) هنا اسم استفهام، وليست اسم شرط جازمًا؛ ولذلك لم يأتِ بعدها أفعال؛ وإنما أتى بعدها اسم.

7- **أَنَّى**: بفتح الهمزة والنون المشددة المفتوحة: اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين؛ أحدهما: فعل الشرط، وثانيهما: جواب الشرط وجزاؤه، وهي في الأصل موضوعة للدلالة على المكان مثل (أين)، ثم ضمِّنت معنى الشرط، فجزَمت فعلين مضارعين: (فعل الشرط)، و(جواب الشرط وجزاؤه). ولم تَرِد (أَنَّى) شرطية جازمة في القرآن، وإنما وردت استفهامية، وهي - سواء كانت اسم شرط جازمًا، أم اسم استفهام - مبنيةٌ على السكون.

ومثال عملهما الجزمَ في فعل الشرط وجواب الشرط وجزاؤه: **أنى ينزِلْ ذو العِلم يُكرَمْ**، فقد جزَم اسم الشرط (أنَّى) هنا فعلين مضارعين؛ أحدهما: فعل الشرط، وهو هنا الفعل المضارع (ينزل)، والآخر: جواب الشرط وجزاؤه، وهو هنا الفعل المضارع (يكرَم)، وكل مِن فعل الشرط وجواب الشرط علامة جزمه السكون. وقد دل اسم الشرط (أنَّى) هنا على المكان، كما هو ظاهر؛ إذ المراد: في أي مكان ينزل ذو العلم يكرم.

* **فائدة** :ذكرنا قبل قليل أن (أنَّى) لم تَرِد في القرآن شـــــرطيةً جازمة، وإنما وردت استفهامية، وهي حينئذٍ إما أن تكون بمعنى: (كيف)، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ **قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾.

- أو بمعنى (من أين)، ومن ذلك قوله عز وجل :﴿ **قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّه** ﴾.

8- **حيثما**: اسـم شـرط جازم يجزم فعلين مضــارعين: أولهما فعل الشـرط، والثاني جواب الشــرط وجزاؤه، وهي عِبارة عن الظرف المبنيِّ على الضــم (حيثُ)، و(ما) الزائدة، فأصـلها موضـوعة للدلالة على المكان كـــــ(أين، وأنَّى)، ثم ضـمِّنت معنى الشرط، فجزَمت فعلين مضارعين؛ فعل الشرط، وجواب الشرط وجزاؤه. ومثال عمل (حيثما) الجزمَ في فعل الشــــرط وجواب الشــرط: **حيثما ينزِلْ مطرٌ يَنْمُ الزرع**، فقد جزَم اسـم الشـرط (حيثما) هنا فعلين مضــارعين؛ هما: فعل الشـرط، وهو هنا الفعل المضــــارع (ينزِلْ)، وعلامة جزمه السـكون، وجواب الشـرط وجزاؤه، وهو هنا الفعل المضــــارع (يَنْمُ)، وهو هنا مجزوم بحذف حرف العلة (الواو)، والضــــمة قبلها دليل عليها. وقد دل اسم الشرط (حيثما) هنا على معنى الشرطية؛ إذ إنه قد أفاد تعليق وقوع جواب الشرط (ينم) على فعل الشرط (ينزل)، فنزول المطر شرط لنمو الزرع، ونمو الزرع مترتِّب على نزول المطر. ودلَّ كذلك على المكان؛ إذ المعنى: في أي مكان ينزل المطر يَنْمُ الزرع.

9- **كيفما**: أصـلها موضـوعة للدلالة على الحال، ثم ضـمِّنت معنى الشرط، فكانت مقتضـــية فعلين متفقي اللفظ والمعنى، هما: فعل الشــرط، وجواب الشــرط وجزاؤه؛ نحو: **كيفما تجلسْ أجلسْ** - كيفما تصــنعْ أصــنعْ - كيفما تفعلْ يفعلْ صـــاحبُك.

وكون (كيفما) تقتضـي فعلين متَّفِقِي اللفظ والمعنى هذا أمر متفق عليه بين النحاة، فلا يجوز أن تقول: كيفما تجلسْ أذهبْ؛ لاختلاف لفظ الفعلين ومعناهما.

* **فائدة** :لم تَرِدْ (كيفما) في القرآن الكريم شـــرطيةً مطلقًا – أي: جازمة أو غير جازمة – وإنما وردت مجرَّدة من (ما)، وفي مواضـــع كانت دالة على الاســـتفهام فيها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **قُلْ سِـــيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**﴾.

10– **إذا**: اسم الشرط (إذا) موضوعٌ في الأصل للدلالة على الزمان المستقبل، ثم ضمِّن معنى الشرط؛ فكان لذلك محتاجًا إلى فعل شرط، وجواب وجزاء لهذا الشرط، كحرف الشرط (إنْ) وأخواته، إلا أن هناك فرقًا بين (إنْ) و(إذا)، وهو:

1– أن (إن) تدخل على ما يُشَـك في حصـوله، و(إذا) تدخل على ما هو محقَّق الحصـول، فإن قلت على سـبيل المثال: **إن جئتَ أكرمتُك**، فأنت شـاكٌّ في مجيئه، وإن قلت: **إذا جئت أكرمتك**، فأنت على يقين مِن مجيئه؛ ولذلك قال الله تعالى في كتابه :﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾ ولم يقل: (إِنِ السَّماءَ انشقَّتْ)؛ ليدل سبحانه على أن انشقاق السماء واقعٌ لا محالة، بخلاف (إن) التي تفيد الظنَّ والتوقُّع.

2– أن (إذا) تجيء وقتًا معلومًا، بخلاف (إن) فإنها مبهمة، ألا ترى أنك لو قلت: **آتيك إذا احمرَّ البُسْـر**، كان حسـنًا، ولو قلت: **آتيك إنِ احمرَّ البُسْـر**، كان قبيحًا؛ لأن (إن) أبدًا مبهمة. ويراد بالبســـر التَّمر؛ فلما خالفت (إذا) (إن) وأخواتها، فلم تكن للتعليق على الشرط المشكوك في وقوعه، ولم تكن مبهمة، فارقَتْها في حكمها، فلم يجزم بها في السَّعة، وإنما يرفع الفعل المضارع بعدها.

– من مجيئها في ضرورة الشعر قول الشاعر:

استغنِ ما أغناك ربُّك بالغنى وإذا تُصِبْك خصاصةٌ فتجمَّلِ

فقد جزَم اســـم الشـــرط (إذا) في هذا البيت فعلينِ؛ أولهما: فعل الشـــرط، وهو هنا الفعل المضـارع (تُصِبك)، وعلامة جزمه السكون، وثانيهما: جواب الشرط وجزاؤه، وهو هنا الفعل الأمر (فتجمَّل)، وهو هنا مبني على السكون، في محل جزم، وحرك بالكسر من أجل الرويّ.

*** فائدة: عامل الجزم في جواب الشرط:**

ذهـب **الكوفيـــون** إلــى أن جـواب الشـرط مجـزوم علــى الجِـوَارِ، واختلـف البصــريون؛ أمــا الكوفيـون فـاحتجوا بـأن قـالوا: إنمـا قلنـا إنـه مجـزوم علــى الجـوار لأن جـواب الشـرط مجـاور لفعـل الشـرط، لازم لـه، لا يكـاد ينفـكُّ عنـه، فلمـا كـان منـه بهـذه المنزلـة فـي الجـوار حمـل عليـه فـي الجـزم، فكـان مجزومـا علـى الجـوار، والحمـل علـى الجـوار كثيـر، قـال الله تعـالى: ((**لَـمْ يَكُـنِ الـذِينَ كَفَـرُوا مِـنْ أَهْـلِ الكِتَـابِ والْمُشْـرِكِينَ**)) وجـه الـدليل أنـه قـال: (وَالْمُشْـرِكِينَ) بـالخفض علـى الجـوار، وإن كـان معطوفـا علـى {الَّـذِينَ} فهـو مرفـوع لأنـه اسـم "يكــن"، وقــال تعــالى: ((**وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وأَرْجُلَكُمْ إلى الكَعْبَيْنِ**)) بـالخفض علـى الجـوار، وهـي قـراءة أبـي عمـرو، وابـن كثيـر، وحمـزة، ويحيـى عـن عاصـم، وأبـي جعفـر، وخلـف، وكـان ينبغـي أن يكـون منصـوبًا؛ لأنـه معطـوف علـى قولـه:{ **فَاغْسِلُوا وجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُم**) كمـا فـي القـراءة الأخـرى، وهـي قـراءة نـافع، وابـن عـامر، والكسـائي، وحفـص عـن عاصـم، ويعقـوب، ولـو كـان معطوفًـا علـى قولـه: (بِرُؤُوسِكُمْ) لكـان ينبغـي أن تكـون الأرجـل ممسوحة لا مغسولة، وهو مخالف لإجماع أئمة الأمة من السلف والخلف.

وأمـا **البصـــريون** فـاحتجوا بـأن قـالوا: إنمـا قلنـا إن العامـل هـو حـرف الشـرط وذلـك لأن حـرف الشـرط يقتضـي جـواب الشـرط كمـا يقتضـي فعـل الشـرط، وكمـا وجـب أن يعمـل فـي فعـل الشـرط فكـذلك يجـب أن يعمـل فـي جواب الشرط. [1]

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، ج2، ص493-497.

بَابُ أَقسَامِ الكَلامِ:

17- وَقدْ قالَ: أقسامُ الكَلامِ **ثَلاثَةٌ** أبو القَاسمِ النَّحْويُّ[1] في أوَّلِ الشِّعرِ

18- فـ(اسمٌ) وَ(فِعْلٌ) ثُمَّ (حَرْفٌ) يجِيء بِه لِمعنًى، ونِعْمَ القولُ مَا قالَهُ الفِهرِي

19- فـ(قامَ يقومُ) الاسمُ و الفعلُ كلَّمَا لَهُ ظُلَلٌ كَـ: الدّارِ والثّوبِ والحْجرِ

20- وأمَّا المَصادِرُ فـ(القِيامُ) ونحوَهُ وأمَّا حروفٌ (عَن، ومِنْ، وإلى) فاذْرِ.

- الكَلامُ المفيدُ يتألَّفُ من جُملٍ.
- والجُملَةُ تتألَّفُ من كلماتٍ.
- والكلماتُ تتألَّف من حروفٍ، هي حروفُ البناءِ: أ، ب، ت، ث.
- والكلمةُ إمَّا أَنْ تكونَ فعلاً أو اسمًا أو حرفًا.
- فالفعلُ: يُقسَّم من حيثُ الزَّمانِ إلى: ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ.
- والاسمُ: ما دلَّ على اسم إنسانٍ أو حيوانٍ أو نباتٍ أو جمادٍ.
- والحرفُ: يُستخدَم للرَّبطِ بينَ الأفعالِ والأسماءِ، وتُسمَّى (حُروفَ المعانِي).

---

[1] هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عبد الرَّحْمَن بن إِسْحَاق الزجاجي النَّحْوِيّ الْبَغْدَادِيّ دَارا ونشأةً، والنهاوندي أصلا ومولداً. كَانَ إِمَامًا فِي علم النَّحْو، وصنف فِيهِ كتاب " الْجمل الْكُبْرَى " وَهُوَ كتاب نافعٌ لَوْلَا طوله بِكَثْرَة الْأَمْثِلَة. أَخذ النَّحْو عَن مُحَمَّد بن الْعَبَّاس اليزيدي، وأبي بكرٍ بن دريدٍ، وَأبي بكرٍ بن الْأَنْبَارِي. وَصَحب أَبَا إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن السّري الزّجاج فنسب إِلَيْهِ، وَعرف بِهِ، وَسكن دمشق وانتفع بِهِ النَّاس وتخرجوا عَلَيْهِ، وَتُوفِّي فِي رجبٍ سنة سبعٍ وَقيل سنة تسعٍ وَثَلَاثِينَ وثلاثمائةٍ.

أقسامُ الكلامِ

الاســمُ: هـوَ مـا دلَّ علــى معنــىً أو شــيءٍ، مثـل: الحضــارةُ – البيـت، وهـو أنواعٌ:

1- اسمُ إنسانٍ: أحمدُ – فاطمةُ.

2- اسمُ حيوانٍ: ذئبٌ- بقرةٌ.

3- اسمُ نباتٍ: شجرةٌ- قمحٌ.

4- اسمُ جمادٍ: جدارٌ- طاولةٌ.

واختلفـت عبـارات النحـويين فـي حـدِّ الاسـم، ولـم يصـرح سـيبويه لـه بحـد. فقـال بعضـهم: الاسـم مـا اسـتحقَّ الإعـراب فـي أوَّل وضـعه، وقـال آخـرون: مـا اسـتحق التنـوين فـي أوَّل وضـعه، وقـال آخـرون: حـد الاسـم مـا سـما بمسـماه فأوضـحه وكشـف معنـاه. وقـال آخـرون: الاسـم كـل لفـظ دل علـى معنـى مفـرد فـي نفسـه، ولـم يـدل علـى زمـان ذلـك المعنـى، وقـال ابـن السَّـراج: هـو كـلُّ لفـظ دل علـى معنـى فـي نفسـه غيـر مقتـرن بزمـان، وزاد بعضهم في هذا دلالة الوضع.[1]

علاماته:

أ- يقبل دخول(ال) عليه: جدارٌ – الجدارُ.

ب- يقبل دخول أداة النّداء عليه: يا أحمدُ!

---

1 انظر: أبو البقاء العكبري، ***مسائل خلافية في النحو***، ص45.

ج- التنوين: رجلٌ- رجلاً- رجلٍ.

د- الجرُّ: فحروف الجر تختصّ بالدخول على الأسماء.

هـ- الإسناد: وهي التوابع في النَّحو: (التوكيد والمؤكد- الصّفة والموصوف- البدل والمبدل منه- العطف والمعطوف عليه). وقد جمعها ابن مالك بقوله:

بالجرّ والتنوينِ والنّداء وأل ومسندٍ للاسمِ تمييزٌ حصل

الفعلُ: هوَ ما دلَّ على حدثٍ أو عملٍ مرتبطاً بالزّمن. فإن كانَ الحدثُ ماضياً كانَ الفعلُ ماضياً: (ذهبَ)، وإن كانَ الحدثُ حاضراً كانَ الفعلُ مضارعاً:(يذهبُ)، وإن دلَّ الفعلُ على طلبِ حدوثِ العملِ كانَ الفعلُ فعلَ أمرٍ: (اِذْهَبْ). وجعله ابن مالك ممَّا يرتبط بضمائر الأفعال، قال:

بتَا فعلْتَ وأتَتْ وَيَا افْعَلِي ونُونِ أَقْبِلَنَّ فعلٌ يَنْجَلِي

والحرف: وهو ما ليس له علامة من علامات الاسم، أو الفعل. وقد ذكره الحريري في ملحة الإعراب، قال:[1]

والحرفُ مَا ليستْ لهُ عَلامَهْ فَقِسْ على قَولي تَكُنْ عَلامَهْ.

والمصدر:

جاء في قطر الندى (المصدر): هو الاسم الدال على الحدث الجاري على الفعل. ومن هذا التحديد، يفهم ما يلي:

[1] ينظر، الحريري، ***ملحة الإعراب***.

أ- أن المصدر يشارك فعله في معناه، فكل منهما يدل على الحدث.

ب- أن المصـــدر يشـــارك فعله في حروفه، فالحروف الموجودة في الفعل توجد أيضا في المصدر بلا نقصان.

ج- ينفرد الفعل بأنه يدل على الزمن ولا يدل عليه المصدر.

ويأتي المصـــدر الذي يقوم بعمل الفعل في الكلام العربي على الصـــور الثلاث التالية:

*** الصورة الأولى:** المصدر المضاف:

وهذه الصورة أكثر ما ترد في استعمال الكلام العربي، ولها في اللغة مظهران:

أ- أن يضاف المصدر للفاعل، كقولنا"مجاهدةُ المرءِ نفسَه جهادٌ عند الله"، و"كسبُ الإنسانِ احترامَ الناسِ ثمرةُ جهدٍ عظيمٍ"، ومن شواهده ما يلي:

قوله تعالى: **(وَأَخْذِهِمُ الرِّبا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ)**

ب- أن يضاف المصدر للمفعول به كقولنا: "**معاقبةُ الأشرارِ سلامةٌ للمجتمع**".

*** الصورة الثانية:** المصدر المقترن "بأل."

توصف هذه الصورة بأنها نادرة في اللغة جدا، حتى لتكاد تصل إلى حد الشذوذ.

عَجِبْـتُ من الرّزْقِ المســـيءَ أهلُـهُ ... ومن تَرْكِ بعضِ الصَّـــالحينَ فقِيرًا.

*** الصورة الثالثة:** المصدر المُنَوّن "المجرد من" أل "والإضافة."

هذه الصورة توصف بأنها كثيرة في اللغة أيضاً، وإن لم تصل في كثرتها إلى حد المصدر المضاف، كقولك:" من حسْنِ الخُلقِ نطْقٌ صِدقًا وعملٌ معروفًا"، ومن ذلك قول القرآن:﴿**أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ**﴾. [1]

*** فائدة (النحو):**

هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوًا كقولك: قصدت قصدًا ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء أي عرفته ثم خص به علم الشريعة من التحليل والتحريم وكما أن بيت الله خص به الكعبة وإن كانت البيوت كلها لله. وله نظائر في قصر ما كان شائعًا في جنسه على أحد أنواعه. [2]

ذهب **الكوفيون** إلى أن الاسم مشتق من الوَسْم وهو العلامة وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السُّمُوِّ وهو العُلُوّ.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من الوَسْم لأن الوَسْم في اللغة هو العلامة، والاسم وَسْمٌ على المسمى، فصار كالوسم عليه؟ فلهذا قلنا: إنه مشتق من الوَسْمِ، ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: الاسم سمةٌ تُوضَع على الشيء يعرف بها. والأصل في اسم وسم، إلا أنه حذفت منه الفاء التي هي

[1] محمد عيد النحو المصفى، الناشر: مكتبة الشباب، 149- 155.
[2] ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1، ص35.

الواو في وَسْـم، وزيدت الهمزة في أوله عِوَضًـا عن المحذوف، ووزنه إِعْلٌ؛ لحذف الفاء منه.

وأما **البصريون** فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشـتق من السُّـمُوِّ لأن السُّـمُوَّ في اللغة هو العلو، يقال: سـما يَسْـمُو سُـمُوًّا، إذا علا، ومنه سـمّيت السـماء سـماء لعلوّها، والاسم يَعْلُو على المسمّى، ويدل على ما تحته من المعنى، ولذلك قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد: الاسم ما دلَّ على مسمّى تحته، وهذا القول كافٍ في الاشـتقاق، لا في التّحديد، فلمّا سَـمَا الاسـم على مُسـمّاه وعَلَا على ما تحته من معناه دلَّ على أنه مشتقٌّ من السُّمُوِّ، لا من الوَسْمِ. (1)

[1] الانباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط1، المكتبة العصرية، عام: 2003م، ج1، ص8.

بَابُ الفَاعِل:

21- ويرفَعُ أهلُ النَّحوِ: مَا كانَ فاعِلاً   كقولِكَ: قدْ نَادَى المؤذِّنُ للظُهرِ.

الفاعل: اســمٌ يدلُ على من أســتند إليه فعلٌ، أو يدلَّ على من قام به الفعل. نحو: (فازَ المجاهدُ)، (ما خابَ من استشارَ)، (ماتَ المريضُ).

فالفعل فاز، وخاب ومات مسـند، والفاعل في الجملة السـابقة: (المجاهد، المريضُ) مسند إليه، فالمجاهد أسند إليه الفوز، فهو مسند إليه، والفعل مسند.

* **أنواع الفاعل**: يأتي الفاعل:

1- **اسـماً صـريحاً:** مثال: فاز المجدُّ, نجح الطّالبُ. (المجدُّ, الطَّالب) اسمٌ ظاهر, وقع فاعلاً.

2- **ضــميراً ظاهراً أو مســتتراً:** نحو: قلت الحقَّ, فالتاء في(قلتُ) هي الفاعل, وقد جاءَ ضميراً ظاهراً متَّصـلاً، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿إيّاك **نعبدُ** وإيّاك نستعين﴾

نعبدُ: فعل مضــــارع مرفوع وعلامة رفعه الضّــــمة الظاهرة على آخره. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره(نحن).

3- **مصدراً مؤوّلاً:** كقوله عز وجل:﴿أولمَ يكفِهِم **أنّا أنزلْنا** عليك الكتبَ يتلى عليهم﴾،(أنّا أنزلنا) في الإعراب:

أنَّ: حرف مشـبّه بالفعل، نا: ضـمير متّصـل مبنيٌّ على السُّكون في محل نصـبٍ اسمُ (أنَّ).

أنزلْنا: فعل ماض مبنيٌّ على السكون؛ لاّتصاله بــ(نا) الدّالة على الفاعلين، و(نا): ضـمير متصـل مبنيٌّ على السّكون في محل رفع فاعلٌ، وجملة (أنزلنا) فعليَّة في محلّ رفعٍ خبرُ أنَّ. والمصـــــدر المؤوَّل من(أنَّ) وما بعدها في محلّ رفع فاعل. والتأويل يكون: (أولم يكفهمْ إنزالُنَا).

العاملُ في الفاعل:

1- **الفعلُ:** وهو الأصلُ. مثال: فازَ زيدٌ، فالفعل فاز هو العامل الّذي رفع زيداً.

2- **ماهو تأويل الفعل:**

1- **كاسم الفاعل:** نحو قوله سبحانه:﴿ **يخرجُ من بطونها شرابٌ مُختَلِفٌ ألوانُهُ**﴾

ألوانُهُ: فاعل لاسم الفاعل (مُختلفُ).

2- **اسم الفعل** : نحو قول جرير:

فهيهاتَ **هيهاتَ العقيقُ** ومضنْ به   وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيق نُواصِلُ

هيهات (الأولى): اسم فعل ماض بمعنى بعد، مبني على الفتح الظاهرة على آخره. هيهات (الثانية): توكيد لفظي.

العقيق: فاعل لاسم الفاعل هيهات، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (هيهات خل): لها الإعراب نفسه.

3- **الصّفة المشبهة:** كقول عنترة:

وإذا ظَلمتُ فإنّ ظلمي باسلٌ   **مرٌّ مذاقتُه كطعمِ العلقمِ**

مذاقته: فاعل للصّفة المشبهة (مرٌّ)...

❖ **يطابق الفعل الفاعل:** فيؤنث إن كان الفاعل مؤنّثاً بتاءٍ ســـاكنةٍ في آخر الفعل الماضـــي، كقولنا: (نجحَتْ هندُ)، أو بتاءٍ متحرّكةٍ في أوّل المضـــارع، (تفوز المجدة).

❖ **ويكون التّأنيث للفاعل في:**

أن يكون الفاعل اســماً ظاهراً حقيقيّ التأنيثِ متّصـــلاً بفعلِهِ، كقوله تعالى: ﴿إذ قالَتْ امرأَتُ عمرانَ﴾.

❖ **ويجوز التّذكير والتأنيث للفاعل في:**

- **جمع التكسير:** نحو قوله (قالت الأعرابُ آمنّا)، ويجوز قال الإعرابُ آمنا.

- **اسمُ الجمعِ:** كقوله (كذّبتْ قومُ نوحٍ المرسلين) ويجوز: كذَب.

فائدة: اســم الجمع: ما دلّ على جمع ولا مفرد له من لفضـــه، بل معناه، مثل: (جيش)... مفرده (جنديّ)، (ونساء) مفرده (امرأة).

- **اسم الجنس الجمعيّ:** نحو: (أورقَ أو أورقتِ الشَّجر).

أحكام الفعل وفاعله:

واعلم أن الفعل لا بد له من الفاعل ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فإن لم يكن مظهرا بعده فهو مضـــمر فيه لا محالة تقول: زيدٌ قامَ، فزيد مرفوع بالابتداء وفي قام ضـــمير زيد وهو مرفوع بفعله، فإن خلا الفعل من الضـــمير لم تأت فيه بعلامة تثنية ولا جمع؛ لأنه لا ضـــمير فيه، تقول: قامَ زيدٌ، وقامَ الزَّيدانِ، وقامَ الزَّيدونَ، كله بلفظ واحد في قام، فإن كان فيه ضمير جئت بعلامة، التثنية والجمع،

تقول: الزَّيدانِ قامَا، والزَّيدونَ قامُوا، فالألف في قاما علامة التثنية، والضمير والواو في قاموا علامة الجمع والضمير.

فإن كان الفاعل مؤنثاً جئت في الفعل بعلامة التأنيث، تقول: قامَتْ هندُ، فالتاء علامة التأنيث، فإن كان التأنيث غير حقيقي، كنت في إلحاق التاء، وتركها مخيراً، تقول: حَسُنَتْ دارُكَ، واضْطَرَمَتْ نارُكَ، وإن شئت حَسُنَ واضطرمَ، إلا أن إلحاقها أحسنُ من حذفها، فإن فصلت بين الفعل والفاعل ازداد ترك العلامة حسناً ، تقول: حَسُنَ اليومَ دارُكَ، واضطرمَ اللَّيلةَ نارُكَ.

ويجوز أن تقدم المفعول على الفاعل، كقولنا: ضـــربَ زيداً عبدُ اللهِ وفي التنزيل:**(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)** وكذلك: جاز: ضربَ غلامَهُ زيدٌ، ولم يمتنع كما يمتنع الإضـــمار قبل الذكر؛ لأن التقدير به التأخير. فكما أنك لو قلت: ضـــربَ زيدٌ غلامَهُ لكان إضـــمار زيد بعد جري ذكره. فكذلك إذا قدم والنية به التأخير. ولو جعلت الغلام الفاعل في هذه المســألة، فقلت: ضـربَ غلامُهُ زيداً لم يجز كما جاز ذلك في المفعول به، فإذا قال: ضربَ زيداً غلامُهُ، جاز لتقديم ذكره. وفي التنزيل: **(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ)**.[1]

[1]أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، تح: حسن شاذلي فرهود، ط1، 1969م، ص64-65.

بَابُ المفْعُولِ:

22- وينصِبُ المفعولُ بالفعلِ عندَنَا كقولِكَ: دَعْ زَيداً، فَقَدْ جَاءَ بِالعُذْرِ.

تعريفُهُ: هو اسمٌ منصوبٌ يذكرُ في الكلامِ ليدلَّ على ما وقعَ عليهِ فعل الفَاعِلِ. تقول: شربَ الطِّفلُ الحليبَ.

الحليبَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ على آخرهِ.

ونستدلُّ عليه باستعمال اسمِ الاستفهام (لماذا).

- العامل فيهِ: ما الذي يَنصبُ المفعولَ بِهِ؟؟

* ينصبُ المفعولَ به واحدٌ ممَّا يلي:

1 - الفعل: وهو الأصلُ، كقولِهِ تعالى: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾

القُرآنَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ على آخرهِ. والعامل فيه هو الفعل (أنزلنا).

2 - اسم الفاعل:

كقول الشَّاعر:

كَناطِحٍ صَخرَةً يَوماً لِيوهِنَهَا فَلَم يَضِرها وَأَوهى قَرنَهُ الوَعِلُ

صخرةً: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ، لاسمِ الفاعل (ناطح).

3 – مبالغة اسم الفاعل:

قالَ الشَّاعر:

ضَروبٌ بِنَصلِ السَيفِ سوقَ سِمانها　　　إذا عـدموا زَاداً فَإِنَّكِ عاقِرُ

سوقَ: مفعولٌ به لمبالغةِ اسمِ الفاعل (ضروب).

4 – اسم الفعل: كقولهم في نشرة الأخبار:

كانَ ذلكَ هو الموجز، وإليكم **الأنباءَ** بالتَّفصيلِ.

إليكم: اسمُ فعل أمر بمعنى (خذوا).

الأنباءَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ على آخرِه، والعامل فيه هو اسمُ الفعلِ (إليكم).

5 – المصدرُ: وشاهدنا قولُهُ تعالى: **﴿ولَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾**.

دفعُ: مبتدأ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمَّة الظَّاهرة على آخره، والخبر محذوف وجوباً تقديرُه (كَائِنٌ).

اللهِ: مضافٌ إليه مجرور وعلامةُ جرّهِ الكسرةُ الظَّاهرة على آخرِهِ.

النّاسَ: مفعولٌ به منصوب وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهرة على آخرِهِ.

*** أنواعُهُ: كيفَ يأتي المفعولُ بِهِ؟؟**

يأتي المفعول به على أحدِ الأشكالِ التَّاليةِ:

أ – **<u>اسمٌ ظاهرٌ</u>:**

كقولِهِ تعالى: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾

القُرانَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ (اسمٌ ظاهرٌ).

ب – **<u>ضمير متصل</u>:**

قال تعالى: ((**اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**)).

فألقِهِ: الفاءُ: حرفُ عطفٍ.

ألقِهِ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلَّةِ من آخرِهِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرهُ (أنت)، والهاء ضميرٌ متَّصِلٌ في محلِّ نصبٍ مفعول بهِ.

ج – **<u>ضميرٌ منفصل</u>:**

كقوله تعالى: ((**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**)).

إيَّاكَ: ضميرٌ مُنفصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ، مفعولٌ به مقدَّم.

ومنهُ قولُ الشَّاعِرِ:

لَو كانَ في الأَلفِ مِنّا واحدٌ فَدَعَوا   مَن فارِسٌ خالَهُم إِيّاهُ يَعنونا

إيَّاه: ضميرٌ منفصل مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ، مفعول به مقدَّمٌ للفعلِ (يعنونا).

د – **<u>مصدر مؤوَّل</u>:**

كقولك: أتمنَّى أنْ أنجحَ.

المصدر المؤول من "أن "وما بعدها في محل مفعول به، والتقدير: أتمنى النَّجاحَ.

ومنه أيضاً قولِ الشَّاعِرِ:

تُريدينَ أَن نَرضى وَأَنتِ بَخيلَةٌ   وَمَن ذا الَّذي يُرضي الأَحِبّاءَ بِالبَخلِ

تريدينَ: فعلٌ مضارع .... والياء في محلِّ رفعٍ فاعل.

والمصدرُ المؤول من أن وما بعدَها في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ. والتقدير: تريدينَ رِضَانَا.

هـ – **<u>جُملة محكية</u>:**

ويكونُ ذلك بعد القَولِ أو بعد ما يرادفُ القول أو بعدَ فعلٍ قلبيٍّ، فتكونُ الجملةُ في محلِّ نصبٍ مفعولاً بهِ ثانياً.

– <u>فمن الأوَّلِ والثاني (القول ومرادفه) قولُ الشَّاعر:</u>

أَتَتنا تُسائِلُ ما بَثُّنا   فَقُلنا لَها قَد عَزَمنا الرَحيلا

جملةُ (ما بثنا) في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهِ للفعل (سائل) لأنَّه يرادفُ القول، جملة (قد عزمنا الرَّحيلا) فعليَّة في محلِّ نصبٍ مفعول به مَقولُ القولِ.

- ومن الثالث (الفعل القلبي) قولُ الشَّاعِرِ:

وَبِتُّ أُناجي النَفسَ أَينَ خِباؤُها   وَكَيفَ لِما آتي مِنَ الأَمرِ مَصدَرُ

أناجي: فعلٌ مضارع مرفوع فاعله مستتر وجوباً تقديرُه (أنا).

(أينَ خباؤها): اسميَّةٌ في محلِ نصبٍ مفعول به ثانٍ للفعل (أناجي)؛ لأنه فعل قلبيٌّ فهو يتعدَّى إلى مفعولين.

*** المفعولُ بِهِ الصَّريحُ وغيرُ الصَّريحِ:**

المفعولُ الصَّريحُ هو الذي يكونُ اسماً ظاهراً أو ضميراً مُتَّصلاً أو منفصلاً، والمفعول غير الصريح هو الذي يكونُ مصدراً مؤولاً أو هو الذي يأتي جملة، وهناك نوعٌ آخرُ من المفعولِ غير الصَّريح، وهو الذي يكونُ مجروراً بحرفِ الجرِّ، فثمَّةَ أفعالٌ تتعدَّى إلى مفعولاتها بواسطةِ حرف الجرِّ، كقولك: دخلتُ إلى البيتِ.

البيتِ: اسمٌ مجرور وهو مفعولٌ به غيرُ صريحٍ.

والدَّليلُ على ذلك أنَّ حرف الجرِّ إذا حُذفَ انتصبَ الاسمُ بعدَه بنزعِ الخافضِ، قالَ جَرير:

تمرُّونَ الدِّيارَ ولم تَعوجُوا   كَلامُكُمُ عَلَيَّ إذاً حَرامُ

الأصلُ: تمرون بالدِّيارِ، سقطَ حرفُ الجرِّ (حرف الخفضِ) فانتصبَ الاسمُ بعده بنزعِ الخافض (بسقوط حرف الجرِّ) وفي الإعراب:

الدِّيارَ: اسمٌ منصوبٌ بنزعِ الخافضِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ؛ لأنَّ حرفَ الجرِّ قبله قد حُذِفَ.

* **فائدة:**

لم وَجب أَن يرفع الْفَاعِل، وَينصب الْمَفْعُول بِهِ؟

فَفِي ذَلِك أوجه:

أَحدهَا: أَنهم فصلوا هَذَا الْفَصْل بَين الْفَاعِل وَالْمَفْعُول بِهِ بِالنّصب، لِأَن الْفَاعِل أقل من الْمَفْعُول فِي الْكَلَام، وَذَلِكَ أَن الْفِعْل الَّذِي يتَعَدَّى يجوز أَن تعديه إِلَى أَرْبَعَة أَشْـــيَاء، فَلَمَّا كَانَ الْفَاعِل أقل فِي الْكَلَام من الْمَفْعُول، جعلت لَهُ الْحَرَكَة الثَّقِيلَة، وَجعل لما تقدم فِي كَلَامهم الْحَرَكَة الْخَفِيفَة ليعتدلا.

وَوجه آخر: وَهُوَ أَن الْفَاعِل قد بَينا أَنه مشـــبه للمبتدإ، إِذْ كَانَ هُوَ وَالْفِعْل جملَة، فَحسن عَلَيْهَا السُّكُوت، كَمَا أَن الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر جملَة يحسن عَلَيْهَا السُّكُوت، فَلَمَّا وَجب للمبتدأ أَن يكون مَرْفُوعا، حمل الْفَاعِل عَلَيْهِ.

وَوجه آخر: وَهُوَ أَن الْفَاعِل لما كَانَ فِي التَّرْتِيب أســـبق من الْمَفْعُول وَجب أَن يعْطى حَرَكَة أول الْحَرْف مخرجا، كَمَا أَنه قبل الْمَفْعُول، وَإِنَّمَا وَجب الِابْتِدَاء بالفاعل على الْمَفْعُول، لِأَنَّهُ الْفِعْل مِنْهُ يحدث، فَصَـــارَ أَحَق بالتقديم من الْمَفْعُول، فَوَجَبَ لهَذِهِ الْعلَّة أَن يرتب قبله، وَأَيْضًـــا فَإِن الْفِعْل يَسْـتَغْنِي بالفاعل عَن الْمَفْعُول، نَحْو: قَامَ زيد، فَصَـــارَ الْمَفْعُول فضـــلَة يذكر بعد الْفَاعِل، فَلهَذَا وَجب تَقْدِيم الْفَاعِل عَلَيْهِ.

وَوجه آخر فِي اسْـــتِحْقَاق الْفَاعِل الرّفْع: أَن الْفَاعِل أقوى من الْمَفْعُول، لِأَنَّهُ يحدث الْفِعْل، فَوَجَبَ أَن يعْطى أقوى الحركات، وَهُوَ الضَّـــم، وَالْمَفْعُول لما كَانَ أنقص أعطي أَضْعَف الحركات، وَهُوَ الْفَتْح. [1]

---

[1] ابن الوراق، علل النحو، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ص269- 270.

ذهب **الكوفيون** إلى أن العامل في المفعول النصب الفعلُ والفاعلُ جميعًا، نحو "ضرب زيدٌ عمرًا". وذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل، ونصَّ هشام بن معاوية صاحب الكسائي على أنك إذا قلت "ظننت زيدًا قائمًا" تنصب زيدًا بالتاء وقائمًا بالظن. وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل في المفعول معنى المفعولية، والعامل في الفاعل معنى الفاعلية.

وذهب البصريون إلى أن الفعل وحده عمل في الفاعل والمفعول جميعًا.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل وذلك لأنه لا يكون مفعول إلا بعد فعل وفاعل، لفظًا أو تقديرًا، إلا أن الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد، والدليل على ذلك من ثلاثة أوجه:

<u>الأول</u>: أن إعراب الفعل في الخمسة الأمثلة يقع بعده نحو "يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين، يا امرأة" ولولا أن الفاعل بمنزلة حرف من نفس الفعل وإلا لما جاز أن يقع إعرابُهُ بعده.

<u>والوجه الثاني</u>: أنه يُسَكَّن لام الفعل إذا اتصل به ضمير الفاعل، نحو "ضربتَ، وذهبتَ" لئلا يجتمع في كلامهم أربعُ حركات متواليات في كلمة واحدة، ولولا أن ضمير الفاعل بمنزلة حرف من نفس الفعل وإلا لما سكنت لام الفعل لأجله.

<u>والوجه الثالث</u>: أنه يلحق الفعل علامة التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثًا، فلولا أنه يتنزل منزله بعضِهِ وإلا لما أُلْحِقَ علامة التأنيث؛ لأن الفعل لا يؤنَّث، وإنما يؤنث الاسم.

وأما **البصريون** فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن الناصب للمفعول هو الفعل دون الفاعل وذلك لأنا أجمعنا على أن الفعل له تأثير في العمل، أما الفاعل فلا

تأثير له في العمل؛ لأنه اسـم، والأصـل في الأسـماء أن لا تعمل، وهو باقٍ على أصله في الاسمية؛ فوجب أن لا يكون له تأثير في العمل، وإضـافة ما لا تأثير له في العمل إلى ما له تأثير ينبغي أن يكون لا تأثير له. [1]

[1] الانباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج1، ص66-67.

بَابُ مَا لمْ يُسَمَّ فاعلَهُ:

23- وَإنْ جِيءَ بالمَفْعُولِ مِن غَيرِ فَاعلٍ فإعرابُهُ بـ(الضّمِ) عندَ ذوَي الحِجْرِ

24- كقولِكَ: لمْ يُضرَبْ غُلامُ مُحَمَّدٍ ولِمْ يُعطَ زيدٌ حقَّهُ مِنْ أبِي عمرِو.

1- **تعريفُهُ**: هو اسمٌ مرفوعٌ يأتي بعد فعلٍ مبنيٍّ للمجهول أو شبيه ليدلَّ على من قام مقام الفاعل بعد حذفه، ومثالُه قولكَ: كَسَرَ زيدٌ الزُّجَاجَ، تُصبح: كُسِرَ الزُّجَاجُ.

ومثاله أيضاً قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾

فُتِحَت: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ للمجهولِ مبنيٌّ على الفتحِ الظَّاهرِ.

السّماءُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ.

2- **العَامِلُ فيه**: يعملُ فيه الفِعلُ أو شبهه.

- **اسم المفعول**: قوله صلى الله عليه وسلم: (الخَيلُ مَعقودٌ بنواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ).

الخيرُ: نائبُ فاعلٍ لاسمِ المفعولِ (مَعقُودٌ).

3 – **ماذا ينوب عن الفَاعِل؟**:

إذا حُذف الفاعلُ وبُني للمجهول فإنّه ينوب عن الفاعل:

المفعول بهِ: وهو الأصـــلُ، فإذا وُجِدَ في الجملةِ مفعولٌ به، فهو الذي ينوبُ عن الفَاعِل. تقولُ: كسرَ زيدٌ الزّجاجَ.

كَسرَ: فعلُ ماضٍ مبني ....

زيدٌ: فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره.

الزّجاجَ: مفعولٌ به منصوب ....

تصبحُ: كُسِر الزّجاجُ.

كُسِرَ: فعلُ ماضٍ مبني للمجهول ....

الزّجاجُ: نائبُ فاعلٍ مرفوع ....

*** ويُبنى الفعلُ للمجهول:**

إذا كانَ ماضياً ضممنا أوَّلَهُ وكسرنا ما قبلَ آخرِهِ، وإنْ كانَ مضارعاً ضممنا أوَّلَهُ وفتحنا ما قبلَ آخرِهِ، فلا يكفي أنْ يُضمَّ الأوَّلُ لكي يكونَ الفعلُ مبنيَّاً للمجهولِ.

***عِلّةُ رفعِ نائبِ الفَاعلِ في النّحو:**

لم وَجب إِذا حذف الْفَاعِل أَن يُقَام مقَامه اسْم مَرْفُوع؟

الْجَوَاب فِي ذَلِك: أَن الْفِعْل لَا يَخْلُو من فَاعل، فَلَمَّا حذف فَاعله على الْحَقِيقَة استقبح أَن يَخْلُو من لفظ الْفَاعِل، فَلهَذَا وَجب أَن يُقيم مقَام اسْم الْفَاعِل اسْما مَرْفُوعا، أَلا ترى أَنهم قَالُوا: مَاتَ زيد، وَسقط الْحَائِط، فَرفعُوا هَذِه الْأَسْمَاء وَإِن لم تكن فاعلة فِي الْحَقِيقَة، وَإِن شِئْنَا جعلنَا الرّفْع فِي الْمَفْعُول الَّذِي قَامَ مقَام الْفَاعِل بعلة أُخْرَى، وَهُوَ حمله على الْفَاعِل، فَمن جِهَة اشتراكهما فِي الْفِعْل صَار خَبرا عَن الْمَفْعُول الَّذِي يتَعَدَّى الْفِعْل إِلَيْهِ مَفْعُولا آخر، كَمَا أقيم مقَام الْفَاعِل؟

لَا يجب ذَلِك لِأَن الْفِعْل لَيْسَ يفْتَقر إِلَى الْمَفْعُول، كافتقاره إِلَى الْفَاعِل، أَلا ترى أَنَّك قد تقتصر على الْفَاعِل وَحده فِي الْفِعْل الْمُتَعَدِّي فَلَا تذكر الْمَفْعُول، كَقَوْلِك: ضربت وأكرمت، فَإِذا جَازَ إِسْقَاطه فِي هَذَا الْموضع من غير إِقَامَة شَيْء مقَامه، فَكَذَلِك أَيْضا إِذا أقيم مقَام الْفَاعِل لم يجب أَن يُقيم غَيره مقَامه.

<u>لم وَجب ضم أول الْفِعْل وَكسر ثَانِيه، إِذا لم يسم فَاعله، وهلا ترك الْفِعْل على حَاله؟</u>

إِنَّمَا يجب تَغْيِير الْفِعْل إِذا حذفت الْفَاعِل، لِأَن الْمَفْعُول يَصح أَن يكون فَاعِلا للْفِعْل، هَل الْمَفْعُول فَاعل فِي الْحَقِيقَة؟ وَقد قَامَ مقَام الْفَاعِل، فَلهَذَا وَجب تَغْيِير الْفِعْل، وَإِنَّمَا غير أَوله بِالضَّمِّ، لِأَن الضَّم من عَلَامَات الْفَاعِل وَكَانَ هَذَا الْفِعْل دَالا على فَاعله، فَوَجَبَ أَن يُحَرك بحركة مَا يدل عَلَيْهِ.

<u>فَلم كسر ثَانِيه؟</u>

قيل: لما حذف فَاعله الَّذِي لَا يخلوا مِنْهُ، جعل لفظ الْفِعْل على بِنَاء لَا يشركهُ فِيهِ بِنَاء من أبنية الْأَسْمَاء، وَلَا من أبنية الْفِعْل الَّذِي قد سمي فَاعله، فَبني على هَذِه الصِّيغَة لهَذِهِ الْعلَّة، وَلَو فتح ثَانِيه أَو حرك بِالضَّمِّ لم تخرج عَن الْأَمْثِلَة الَّتِي فِي الْأَسْمَاء.[1]

[1] ابن الوراق، علل النحو، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ص277- 278.

بَابُ المُضافِ إليهِ:

25- وَمَهْمَا أَضَفْتَ اِسماً إلى اسمٍ خَفَضْتَهُ   كَذَا قَالَ أهلُ النَّحوِ في الكُتُبِ الزُّهْرِ

26- كقولِكَ: هَـذَا عَبْـدُ زَيدٍ فَبِعْ لَهُ   وَيُعطِـيكَ دِينـاراً في آخـرِ الشَّهرِ.

يتحدّث الناظم في هذين البيتين عن المضــاف والمضــاف إليه في النحو؛ ويعبر عنه بذكر النحاة له في معظم الكتب والمؤلفات النحوية منذ كتاب سـيبويه إلى المؤلفات التي تكتب في أبواب النحو في يومنا، وبهذا القسم سنذكر المضاف إليه ونشرح هذا الباب من أبواب المخفوضات؛ ألا وهو المخفوض بالإضافة.

* الإضافة نوعان: معنوية ولفظية:

1- **الإضافة المعنوية:**

يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه التعريف أو التخصيص، وتأتي الإضافة المعنوية على حروف:

اللام مثل: داري - أصلها "دارٌ لي"

مِن مثل: هذا رأيُ خالدٍ - أصلها "رأيٌ من خالدٍ"

في مثل: أتعبني سهرُ الليل - أصلها "أتعبني سهرٌ في الليل".

2- الإضافة اللفظية:

هي التي ليس لها فائدة من جهة المعنى، ولا تكسب المضاف تعريفًا ولا تخصيصًا، ولكن يكون الغرض منها تخفيف اللفظ بما يحذف عند الإضافة وهو: التنوين – نون المثنى والجمع مثل: هذا الرَّجلُ طالبُ علمٍ. فكلمة "طالبُ" مضاف، وكلمة "علمٍ" مضاف إليه، وأصل الجملة قبل الإضافة: هذا الرجلُ طالبٌ علمًا.

*** إعراب المضاف والمضاف إليه:**

يُحذف تنوين المُضاف عند الإضافة إذا كان ما قبله منوّنًا، وتُحذف نونه إذا كان مُثنًّى أو جمع مُذكرٍ سالمٍ، ويُعرب المضاف حسب موقعه من الجملة.

- يأتي المُضاف إليه بعد المُضاف وهو مجرورٌ دائمًا.

*** أحكام خاصة بالمضاف والمضاف إليه:**

قد يكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير والتأنيث، فيعامل المضاف معاملة المضاف إليه، مثل: صُحبةُ العالِمِ نافعةٌ. فكلمة (صحبة) مؤنثة عوملت معاملة المذكر لأن المضاف إليه وهو (العالم) مذكر.

- هناك بعض الأسماء تلزم الإضافة ولا تنفك عنها، وهذه الأسماء منها:

1- ما يلزم الإضافة إلى المفرد، مثل: عند – لدى – لدن – بين – وَسَط – كلا – كلتا – سوى – غير – ذو – بعض – أولوا – قُصَارَى – سبحان – وحد – لبيك – لعمر.

2- ومنها ما يلزم الإضافة إلى الجملة، مثل: إذْ – حيث – إذا – لما – مذ – منذ.

3- يُحذف التنوين عند الإضافة، فنقول: بيُت قاسمٍ، ولا نقول: بيٌت قاسمٍ.

4- تُحذف أل التعريف إذا كانت الإضافة معنوية، فنقول: سيارةُ عامرٍ، ولا نقول: السيارةُ عامرٍ.

5- تحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم، مثل:

- جاءني طالبَا علمٍ.
- كَلَّمَنِي مُوظَفُو الشَّركَةِ.

*** حذف المضاف:**

كثيرا ما يُحذف المضاف، ويقوم المضاف إليه مقامه في الجملة حين ظهور المعنى وعدم الالتباس، مثل:

- قررتِ المحكمةُ الحكمَ: أي قرَّرَ قاضِي المحكمَةِ الحُكمَ.

<u>* المضاف إلى ياء المتكلم:</u>

إذا أُضِيفَ الاسم إلى ياء المتكلم كُسِر آخره لمناسبة الياء، وجاز في الياء السكون والفتح، إلا إذا كان مقصورًا أو منقوصًا أو مثنًى أو جمع مذكر سالِم، فيجب تسكين آخر المضاف وفتح الياء.

<u>أمثلة:</u>

- أَدَّيتُ دَوْريَ فِي الفَرِيقِ (أو أَدَّيتُ دَوْريْ فِي الفَرِيقِ)

- سموتُ بأخلاقيَ (أو سموتُ بأخلاقيْ)

إذا تتابعت إضافتان، والمضاف إليه هو هو، جاز حذف الأول اختصاراً نحو:

- استعرتُ كتابَ وقلمَ خالدٍ بدلًا من استعرتُ كتابَ خالدٍ وقلمَ خالدٍ.

<u>* إضافة الصفةِ المشبهة:</u>

لا تتعرّف الصفة المشبهة بالإضافة، بل تتعرّف بـ"ألـ" التعريف، وعليه قولُهم في تنكيرها: زارنا رجلٌ حسنُ الأخلاق، فإذا أُريد تعريفها أُضيفت لها "ألـ":

مثال: زارنا الرَّجلُ الحَسَنُ الأَخْلَاقِ.

<u>* أمثلة مُعربة عن المُضاف والمُضاف إليه:</u>

<u>- أحضرْ قلمَ سعيدٍ:</u>

أحضِرْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنتَ.

قلم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف.

سعيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

- أشمُ رائحةَ وردٍ:

أشم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

رائحة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفَتْحَة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

ورد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

- سُررتُ حينَ رأيتُكَ:

سررت: فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

حين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفَتْحَة الظاهرة على آخره.

رأيتُك: فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، وكاف الخطاب ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به وهو مضاف، والجملة الفعلية (رأيتك) في محل جر مضاف إليه.

كلانا موافقان:

كلانـا: كـلا: مبتـدأ مرفـوع بـالألف لأنـه ملحـق بـالمثنى وهـو مضـاف، نـا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

موافقـان: خبـر مرفـوع بـالألف لأنـه مثنـى، والنـون عِـوَض عـن التنـوين فـي الاسم المفرد.

درهمُ وقايةٍ خيرٌ من قنطارِ علاجٍ:

درهمُ: مبتدأ مرفوع وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخره.

وقايةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

قنطارِ: اسم مجرور بحرف الجر وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

علاجٍ: مضاف إليه مجرور وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخره.

– قوله تعالى: ((**أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**)).

الحاكمين: مضاف إليه مجرور وعلامةُ جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

مشوا في سبيل المجدِ يحدوهم الردى وللحق بينَ الصالحينَ سبيلُ

بينَ: ظرف مكان مبني على الفتح وقع في محل نصب مفعول فيه.

الصالحينَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

*** المضاف إليه من القرآن الكريم:**

قال تعالى: ((وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ))

- قولـه تعـالى: ((وَقَـوْمَ نُـوحٍ لَّمَّـا كَـذَّبُوا الرُّسُـلَ أَغْرَقْنَـاهُمْ وَجَعَلْنَـاهُمْ لِلنَّـاسِ آيَـةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا)).

- قوله تعالى:((اعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)).

- قوله تعالى: ((إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)).

بَابُ العَطفِ:

27- وَمَهْمَا عَطَفْتَ اِسماً إلى اسمٍ عَرَفْتَهُ فَاعربْهُ في: الرَّفعِ والنَّصبِ والجرّ

28- كقولِكَ: أكرمْ خالداً ومحمَّداً وأحـــسنْ إلى زيدٍ وعمروٍ وجعفرِ

29- وقدْ جاءَنِي زيدٌ وعمرٌو وجعفرٌ رُكـــوباً علـــى خيلٍ محجَّلَةٍ غُرَّ.

يـذكر النـاظم هنـا بابـاً مـن أبـواب التوابـع وهـو العطـف، والعطـف: اسـم تـابع يلحـق الاسـم المعطـوف فـي جميـع أحوالـه بـين رفـع ونصـب وجـر، كمـا يطابقه بين الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

* أنواع العطف:

1- **عطف النسق:**

اسـم تـابع يتوسـط بينـه وبـين متبوعـة حـرف عطـف. نحـو "جـاءَ علـيٌّ وخالــدٌ. أكرمــتُ ســعيداً ثــم ســليماً". ويُســمّى **عَطـــفُ النَّسَـــقِ**" **المعطـــوف بالحرف**" أيضاً.

2- **عطف البيان:**

هـو تـابعٌ جامـدٌ، يُشـبهُ النّعـتَ فـي كونـه يكشـفُ عـن المـراد كمـا يكشـفُ النّعـتُ. ويُنـزّلُ مـن المتبـوعِ مَنزلـةَ الكلمـةِ الموضّـحة لكلمـةٍ غريبـةٍ قبلهـا، كقـول الراجـز: "أقسـمَ بـاللهِ أبـو حَفصٍ عُمَـر." فعمـر عطـف بيـان علـى "أبـو حفـص"، ذُكـر لتوضـيحه والكشـف عـن المـراد بـه، وهـو تفسـير لــه وبيـان، وأراد بـه سيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

*** فَائِدَةُ عَطْفِ البَيانِ:**

إيضاحُ متبوعِهِ، إن كان المتبوعُ معرفةً، كالمثال السابق، وتخصيصه إن كان نكرةً، نحو: "اشتريتُ حُلِيّاً سِواراً". ومنه قولهُ تعالى: ((أو كفّارةُ طَعامُ مَساكينَ)). ويجبُ أن يُطابقَ متبوعَهُ في الإعرابِ والإفرادِ والتّثنيةِ والجمع والتّذكير والتأنيث والتعريفِ والتنكير.

ومن عطفِ البيان ما يقعُ بعد "أَيْ وأنْ" التّفسيريتينِ. غيرَ أنَّ "أَيْ" تُفسّرُ بها المُفرداتُ والجُمَلُ، و"أَنْ" لا يفسَّر بها إلا الجُمل المشتملةُ على معنى القول دونَ أحرفهِ. تقول "رأيتُ ليثاً، أي: أَسداً" و "أشرتُ إليهِ، أي: اذهبْ". وتقولُ "كتبتُ إليهِ، أنْعَجَّلْ بالحضور.

*** أحرف العطف:**

1- الواو: في قولك: رأيت زيداً عمراً. ومعناها الجمع بين الشيئين. وقد يكون المبدوء به في اللفظ مؤخراً في المعنى. وتقول: اختصم زيدٌ وعمرو، واشترك بشر وبكر. ولا يجوز بغيرها من حروف العطف. وكذلك: المال بين زيدٍ وعمرو، لأنها تدل على الجمع والمعنى فيه لا يصح إلا بها. ولو قلته بالفاء، أو بثم لجعلت الاختصام والاشتراك من واحد.

2- أو: وهي لأحد الشيئين أو الأشياء في الخبر وغيره تقول: كل السمك أو اشرب اللبن أي افعل أحدهما ولا تجمع بينهما. ومن ثم قلت: زيدٌ أو عمرٌ قام. كما تقول: أحدهما قام ولا تقول: قاما.

- يُستعمل حرف العطف "أَوْ":

- **للتَّخْيِيرِ** بين أمْرَيْن أو أكثر ومثالُه قولُك: (اركبِ الدراجة أو سر على قدميْكَ). وقولُهُ تعالى: {فكفَّارَتُهُ إطعامُ عشرةِ مساكينَ مِن أوسط ما تُطعمونَ أهليكُم أو كِسوتُهُم أو تحرير رقبة}.

- **للشك**؛ ويأتي بعد الاستفهام؛ ومنه قولُكَ: (أزيدٌ باعَكَ البضاعة أو عمرو).

- **للإباحة** ومنه قولُك: (خذ عنزةً أو كبشا).

- وتأتي **بمعنى "إلاَّ أنْ"** ومنه قولُك: (لأشكيَّنَّكَ للقاضي أوِ تَرُدَّ عَلَيَّ مَالي). أي لأشكيَّنَّكَ للقاضي إلاَّ أن تردَّ عليَّ مالي. ومعناها (لن أشكيَك إذا رددتَ إليَّ مالي).

3- **الفاء**: في قولك: دخلت البصرة فالكوفة. وهي تؤذن أن الثاني منها بعد الأول. قال تعالى: ((الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى))

- يُستخدم حرف العطف "الفاء":

- للعطفِ مع **الترتيب والتعقيب**: ومثالُه أن تقول: (دخل الحارس فالمديرُ). أي أن الحارس هو من دخل أولا ثم تبعَه المدير. والتعقيب هنا هو أنَّ دخولَ المدير جاء مباشرة بعد دخولِ الحارسِ ولم يكن بين دخولِهِما فارقٌ زمنيٌّ كبير.

- **للسببية**: كأن تقول (عَدَلْتَ فاسترحت)، ويكون بعطف جملة على جملة أخرى.

4- **ثم**: إلا أنها تؤذن بتراخ أزيد مما في الفاء.

قال تعالى: ((ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ، ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ، ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ)).

5- **لا**: قولك: ضربت زيداً لا عمراً. ولو قلت: ما ضربت زيداً لا عمراً، أو لم أشتم بكراً لا خالداً، لم يجز لأنك لم توجب للأول شيئاً فتنفيه بلا وأنت إنما تنفي بلا ما أوجبته للأول.

6- **بل**: وهي تستعمل بعد النفي والإيجاب كقولك: رأيت زيداً بل عمراً، وما جاءني عمرو بل بكر، فهي أعم في الاستدراك بها من لكن.

قال تعالى: ((وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ، **بَلْ** قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ)).

7- **لكن**: وهي للاستدراك بعد النفي نحو: ما رأيت زيداً لكن عمراً، فهي بعد النفي بمنزلة بل، وأما بعد الإيجاب فإنها تدخل لترك قصة إلى قصة تامة مخالفة للأولى نحو: جاء زيد لكن عمرو لم يأت.

*** تنبيه:**

في قول الله تعالى :﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ ليست (لكن) فيه عاطفةً، بل هي حرف ابتداء؛ وذلك لكونها مسبوقةً بالواو، فانتقض شرط من شروطها.

8- أم: لا تكون إلا في الاستفهام وهي تكون فيه على ضربين: أحدهما أن تكون متصلة. والآخر أن تكون منقطعة.

أ – **المتصلة:** فإنها لا يستفهم بها حتى يحصل عند السائل العلم بما يسأل عنه بأو بقول المستفهم: أزيد عندك أو عمرو فيقول له المخبر نعم. فإذا قال نعم علم به كون أحدهما بغير عينه عنده لأن معنى،

ب- **المنقطعة:** فإنها تستعمل بعد الخبر والاستفهام جميعاً. فمثال استعمالها بعد الخبر قولهم إنها لأبلٌ أم شاء. كأنه رأى أشخاصاً فسبق إلى نفسه برؤيتها أنها إبل وأخبر على ذلك ثم شك فقال: أم شاء فصار سؤاله بأم مضرباً عما كان أخبر به، ومستأنفاً.

- يُستعمل حرف العطف "أَمْ":

- **للإضراب**؛ ومثالُه قولُكَ: (هل صلّيتَ في المسجد أم أنتَ مُعتكف في البيت).

- **لطلب التعيين** إذا سبقتها همزة الاستفهام ومنه قولُهُ تعالى: {قل أأنتم أعلمُ أمِ الله}.

- **للمعادلة** ومنه قولُه تعالى: ((ليبلوني أأشكرُ أمْ أكفر)).

9- **حتى**: قولك: ضربتُ القومَ حتَّى زيداً، وقد رواه سيبويه، وأبو زيد وغيرهما عن العرب. ومنه قولُك: (نفِدَ الزَّادُ حتَّى المَاءُ)

ولِ "حتى" شروطٌ ثلاثةٌ لاستخدامِها في العطف وهي:

1- أن يكون المعطوف اسماً صريحاً وليس ضميراً.

2- أَن يكون من أحدِ أجزاءِ المعطوفِ عليه.

3- أَن يكون غاية للمعطوف عليه سواء في الرفعة أَو الضعة.

*** فائدة:**

وليست إما بحرف عطف لأن حروف العطف لا تخلو من أن تعطف مفرداً على مفرد، أو جملة على جملة وأنت تقول: ضربت إما زيداً وإما عمراً، فتجدها عارية من هذين القسمين. وتقول: وإما عمراً، فتدخل عليه الواو ولا يجتمع حرفان لمعنى. [1]

***عِلّةُ العَطفِ في النّحو:**

اعْلَم أَن (الْوَاو) أصل حُرُوف الْعَطف، وَالدَّلِيل على ذَلِك أَنَّهَا لَا توجب إِلَّا الِاشْتِرَاك بَين الشَّيْئَيْنِ فَقَط فِي حكم وَاحِد، وَسَائِر حُرُوف الْعَطف توجب زِيَادَة حكم على هَذَا أَلا ترى أَن (الْفَاء) توجب التَّرْتِيب، و (أَو) للشَّكّ، و (بل) للإضراب، فَلَمَّا كَانَت فِي هَذِه الْحُرُوف زِيَادَة معنى على حكم الْعَطف صَارَت فِي الْمَعْنى كالمركبة، وَالْوَاو مُفْردَة، فَصَارَت كالبسيط، والمركب بعد الْمُفْرد الْبَسِيط، فَلهَذَا صَارَت (الْوَاو) أصلا.

---

[1] أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، ص285- 293.

وَاعْلَـم أَن (إِمَّـا) فِـي الْعَطـف أَصْـلهَا: (إِن مَـا) فأدغمـت النُّـون فِـي الْمِـيم، وَالدَّلِيل على أَن الأَصْل مَا ذَكرْنَاهُ قَول الشَّاعِر:

لقد كذبتك نَفسك فاصدقنها فَإِن جزعا وَإِن إِجْمَال صَبر

أَرَادَ: إِمَّـا، وَالـدَّلِيل علـى ذَلِـك أَنـه لـم يَـأْتِ ل (إِن) بِجَـوَاب بعـد الْبَيْـت وَلَا قبلـه، وَذَلِـكَ أَن (الْفَـاء) إِذا دخلـت علـى حـرف الشَّـرْط، لـم يجـز أَن يكـون مَـا قبلهَـا جَوَابـا لَهَـا، كَقَوْلِـك: أَنـا أحبـك فَـإِن أتيتنـي، وَلَـو أسـقطت (الْفَـاء) صَـار مَـا قبلهَـا جَوَابـا، فَـدلَّ مَـا ذَكرْنَـاهُ أَن الْبَيْـت لَا يحْتَمـل إِلَّا معنـى (إِمَّـا) ، وَإِذا كَـانَ كَذَلِك صَحَّ أَن أَصْلهَا من (إِن وَمَا) .

وَأمـا (بـل) فتسـتعمل علـى ضَـرْبَيْنِ: أَحـدهمَا: بعـد النَّفْـي. وَالْآخـر: بعـد الْإِيجَـاب. وَإِذا اسْـتعْملت بعـد النَّفْـي كَـانَ خَبـرا بعـد خبـر، وَالثَّـانِي مُوجـب، وَالْأول منفـي، كَقَوْلِـك: مَـا جَـاءَ زيـد بـل عَمْـرو. وَإِن اسْـتعْملت بعـد الْوَاجِـب فَمَا قبلهَا يذكر. [1]

* هل تأتي الواو العاطفة زائدة؟

ذهـب **الكوفيـون** إلـى أن الـواو العاطفـة يجـوز أن تقـع زائـدة، وإليـه ذهـب أبـو الحسـن الأخفـش وأبـو العبـاس المُبَـرِّد وأبـو القاسـم بـن بَرْهَـان مـن البصريين. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

أمـا **الكوفيـون** فـاحتجوا بـأن قـالوا: الـدليل علـى أن الـواو يجـوز أن تقـع زائـدة أنـه قـد جـاء ذلـك كثيـرًا فـي كتـاب الله تعـالى وكـلام العـرب، قـال الله

[1] ابن الوراق، علل النحو، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ص378- 379.

تعـالى: ((**حَتَّــى إِذَا جَاءُوهَــا وَفُتِحَــتْ أَبْوَابُهــاَ**)) فـالواو زائـدة لأن التقـدير فيـه: فتحت أبوابها؛ لأنه جواب لقوله: ((حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا)).

وأمــا **البصــريون** فــاحتجوا بــأن قــالوا: الــواو فــي الأصــل حــرف وُضِـعَ لمعنــى؛ فـلا يجـوز أن يحكـم بزيادتـه مهمـا أمكـن أن يُجْـزَى علـى أصـله، وقـد أمكـن هنـا، وجميـع مـا استشـهدوا بـه علـى الزيـادة يمكـن أن يُحْمَـل فيـه علـى أصله.[1]

[1] الانباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج2، ص374- 376.

بَابُ النَّعتِ:

30- كَذَا النَّعتُ والتَّأكيدُ والبدلُ أَجْرِهِ في الإعرابِ مَجْرَى العطفِ، واِصحَبْ ذَوِي الخُبرِ.

الصفة:

تسـمّى النعت، وهي من التوابع في اللغة العربية أي أنّها تتبع ما سـبقها من كلام، وهي اسـمٌ يدل على صـفة الموصـوف، وتفيد توضـيحه إن كان معرفةً وتخصيصه إن كان نكرةً. علاقة الصفة بالموصوف تتطابق الصفة مع الموصوف في أمورٍ عدة: الإعراب: حيث تتطابق حركة إعراب الصـفة مع حركة إعراب الموصـوف، فإن كان مجروراً فإنها تُجرُّ مثله، وإن كان منصـوباً نُصـبت، وإن كان مرفوعاً رفُعت مثله. فنقول: هذا طالبٌ نشيطٌ، ورأيت طالباً نشيطاً، ومررت بطالبٍ نشيطٍ.

التنكير والتعريف:

فإذا كان الموصـف معرفةً جاءت صـفته معرّفةً، وإن كان الموصـوف نكرةً جاءت صفته نكرةً مثله، مثل: جاء الطالب النشيط، وجاء طالبٌ نشيطٌ.

المطابقة بينهما:

تطابق الصـفة الموصـوف في العدد سـواء في التثنية أو الجمع أو الإفراد، فمثلاً نقول: جاء الطالبان النشـيطان، وجاء الطلاب النشـيطون، وجاء الطالب النشيط، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه إذا كان المنعوت جمعاً لغير العاقل فإنّه يجوز

أن يأتي النعت مفرداً أو جمعاً مؤنثاً، فيجوز أن نقول: هذه حضاراتٌ خالدة أو هذه حضاراتٌ خالداتٌ.

- تطابق الصــفة الموصــوف في الجنس من حيث التذكير والتأنيث، فمثلاً نقول: جاءت الطالبة النشيطة، وجاء الطالب النشيط.

أنواع الصفة:

تأتي الصفة على أشكالٍ متعددةٍ:

1- مفردةٌ:

أي على صورة كلمة واحدة ، مثل قولنا: هذا بيت جميلٌ.

2- **جملةٍ إمّا اسمية أو فعليّة:**

كقولنا: جاءتنا صديقةٌ قدمت من عمان، وقولنا: تعرّفت على فتاةٍ خلقها حسن.

3- **شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور):**

مثل قولنا: بيع منزلٌ فوق الجبل، وقولنا: اشتريت منزلاً في الضاحية.

تجدر الإشــارة هنا إلى أنّ الموصـــوف لا بدّ أن يكون نكرةً في حال جاءت الصـفة جملةً أو شـبه جملةٍ، كما أنّه في حال مجيء الصـفة جملة فلا بد من أن تتصل بضميرٍ مستترٍ أو متصلٍ يربطها بجملة الموصوف.

- النعت السببي:

هو تابعٌ أو صــفةٌ تأتي لبيان صــفة الاســم الذي يأتي بعدها ويرتبط بهاء الضـمير بالمنعوت الذي جاء قبلها، مثل قولنا: جاءت الفتاة الحسـن خلقها، فكلمة

"الحســن" لم تأتِ لتبيّن صــفة الفتاة وإنّما جاءت لتبيّن صــفة خلق هذه الفتاة الذي يرتبط ويعود على الفتاة نفســـها، ويختلف النعت الســـببي عن النعت الحقيقي بأنّه يطابق الموصـــوف في أمرين فقط وهما: الإعراب والتعريف والتنكير، كما أنّه يتبع الاســـم الذي يأتي بعده في التذكير والتأنيث فقط، ويعرب الاســـم الواقع بعد النعت السببيّ بأنّه فاعلٌ إذا كان النعت السببيّ اسم فاعلٍ أو صيغة مبالغةٍ، ويعرب نائب فاعلٍ إذا كان النعت السببي اسم مفعول.

عِلّةُ النَّعتِ في النّحو:

اعْلَـم أَن الأَصْـل أَلا تُوصَـف المعـارف، لنهـا وضـعت فِـي أول أحوالهـا تـدل علـى شـخص بِعَيْنِـه لَا يُشَـارِكهُ فِيـهِ غَيـره، وَذَلِـكَ أَنهـم سـموا الشَّـخْص زيـدا، علـى تَقْدِير أَنـه لَـيْسَ فِـي الْعَـالم قد سـمي بزيـد سواهُ، ثـمَّ التَّسْـمِيَة للْآخـر علـى هَـذِه النِّيَّـة، فَلَمَّـا كَانَـت الْأَشْـخَاص أَكثـر مـن الْأَسْـمَاء، اشْـترك فِـي الِاسْـم الْوَاحِد جمَاعَة.

فَـإِن قَـالَ الْقَائِـل: جَـاءَنِي زيـد، فخـاف أَلا يعـرف الْمُخَاطـب زيـدا الَّـذِي بِعَيْنِـه، لاشـتراك جمَاعَـة فِيـهِ بَينـه بالنعـت، فَصَـارَت نعـوت المعـارف دواخـل عَلَيْهَـا، إِذْ أشـبهت النكـرَة مـن هَـذَا الْوَجْـه.أما **النكـرَة**: فَالْأَصْـل فِيهَـا أَن تنْعَـت، لِأَن الْغَـرَض مـن النَّعْـت تَخْصِـيص المنعـوت، فَلَمَّـا كَانَـت النكـرات مَجْهُولَـة، احْتَاجَـت إِلَـى التَّخْصِـيص وَإِنَّمَـا صَـار الِاسْـم الْعلـم معرفَـة، لِأَنَّهَـا وضـع دلَالَـة على شخص وَاحِد بِعَيْنِه من بَين سَائِر أمته، فَلهَذَا صَار معرفَة. [1]

[1] ابن الوراق، علل النحو، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ص380.

بَابُ النِّداءِ :

31- وَكُلُّ مُنادَى حُكمُهُ النَّصبُ عِندَنا سِوى المُفرَدِ المَعْروفِ فَاصْغَ إلى ذِكْرِي

32- كقولِكَ: يا عبَّادُ بلِّغْ أمانتِي كقَــولِكَ: يا عبدَ الكريمِ امتثَلْ أمرِي

33- وَحُكمُ المُنَادَى فِي المُنكَرِ مِثلُهُ لقَـــدْ فُزْتَ يَا وَاعِي كَلَامِي بِالدُّرِ.

تعريفُهُ:

هُوَ أسلوبٌ يستعمله العربيُّ إذا أرادَ دعوة مدعوٍ إليه بواسطةِ إحدى أدواتِ النِّداءِ، وأدوات النّداءِ هي:

أ – يَــا: ويُسميها النُّحاةُ أمُّ البَابِ (الأصل)، لِذلك فهي تتمتَّع بخصائصٍ تنفرد بِهَا عن بقيَّةِ أدواتِ النِّداء، وهَذِهِ الخَصَائِصُ هِيَ:

1 – أنهَّا تُستعمَلُ لنداءِ القَريبِ والبَعيدِ.

2- أنَّ لفظَ الجلالَة لا يُنادى إلاّ بها، تقول: (يا اللهُ).

3- إذا جاءَ المُنادى غيرَ مسبوقٍ بأداةِ نداءٍ فلا تُقدّر إلاَّ هي.

قالَ تعالى: ((يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ)).

يوسفُ: منادى بأداةِ نِدَاءٍ محذوفَةٍ تقديرها (يَا).

4- يجوزُ أنْ تُستعملَ في نداءِ التَّعجب، تقول: يا لَلبَحرِ!.

يا: حرفُ نداءٍ وتعجُّبٍ.

5- يجوزُ أنْ تُشارِكَ (وا) في أدَاءِ مَعنى الندبة.

تقول: وا خَالِدَاه، ويجوز أن تقول: يَا خَالِدَاه.

وَا: حَرفُ نداءٍ وندبة.

يَا: حَرفُ نداء وندبة.

ومنهُ قوله تعالى: ((أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ)).

يا: حرفُ نداءٍ وندبة.

حسرتا: منادى مضاف منصوب, وعلامةُ نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبلِ ياء المتكلّمِ المنقلبةِ ألفاً للتَّخفيفِ , والأصلُ (يا حسرتي) , والألفُ المنقلبةُ ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه .

6- قَد يُنادى بِهَا ضميرُ المُخاطب شُذوذاً .

تَقول: يا أنْتَ، يا إيّاك

أنت: ضمير مخاطب, (ضميرُ رفعٍ) .

إيّاك: ضمير مخاطب, (ضمير نَصبٍ) .

7 - أنَّها تستعملُ في أسلوبِ الاستغاثةِ. (ياللأغنياءِ للفُقراءِ).

ب - الهمزة وأي:

وتُستعملان لنداءِ القَريب.

- فَمِنَ الأوَّل (الهمزة) قول الشَّاعرِ:

أَقـولُ وَقَـد شَـدّوا لِسـاني بِنِسـعَةٍ   أَمَعشَـرَ تَـيمٍ أَطلِقـوا عَـن لِسـانِيا

وجه الاستشهاد: جاءتِ الهمزةُ لنداءِ القَريب.

- ومِنَ الثَّاني (أَي) قولُ الشَّاعِر:

أَلم تَسمَعي أَي عَبدَ في رَونَقِ الضُّحى   بُكـاءَ حَمامـاتٍ لَهُـنَّ هَـديرُ

وجه الاستشهاد: جاءت أي حرفُ نداءٍ.

جـ - أيَا وهيا:

وتُستعملان لنِدَاءِ البَعيدِ.

أَيـا ظَبيَـةَ الوَعسـاءِ بَـينَ جُلاجِـلٍ   وَبَـينَ النَقـا أَأَنـتِ أَم أُمُّ سـالِمِ

وجه الاستشهاد: جاءت أيا لنداءِ البعيدِ.

أيا: أداة نداء.

ظبية: منادى نكرة مقصودة منصوب وعلامة نصبه ....

ومنه أيضاً قول الشاعر:

فَأصـاحَ يَرجـو أنْ يَكُـونَ حيَّـاً   وَيَقـولُ مِـنْ فَـرَحٍ هَيـا ربـاه

وجه الاستشهاد: جاءت هيا أداة لنداء البعيدِ.

د- وَا:

وتُستعمل للنَّدبَةِ، والمقصودُ بِالنَّدبَةِ استدعاءُ مَن نظنُّ فيهِ خَيراً لنصرتنا،

أوْ.

للتَّفَجُّعِ عَلى عَزيز فُقِدَ.

تقول: وَا خَالِدَاه.

وا: حَرفُ نِداءٍ ونَدبة.

وقالَ تعالى: ((وا أسفاه على يوسف)).

وا: حرف نداءٍ وندبة.

أسفاه: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم المنقلبة ألفاً للتخفيفِ، والألفُ المنقلبةُ في محلِّ جرٍّ مضاف إليه.

- أقسَامُ المُنَادَى:

يأتي المُنَادَى على قسمين:

الأول: المُنَادَى المَنصوب.

الثاني: المنادَى المَبنيُّ عَلى الضَّمِّ في محلِّ نَصبٍ.

1- المُنادَى المَنصوب:

يكونُ المنادَى مَنصوباً في ثلاثِ حَالاتٍ:

الحالــة الأولــى: إذَا كَـانَ نَكـرةً غَيـر مقصـودة، أي يبقـى المُنـادى النَّكـرة عَلـى تنكيره فلا يدلُّ على مُنَادى معيَّن.

تقولُ: يَا طَالِباً ادرس (فالمنادى غيرُ مُعيَّنٍ).

ومنهُ قولُ الشَّاعِر:

فَيـا راكِبـاً إِمّـا عَرَضـتَ فَـبَلَّغَنْ		نَـدامايَ مِـن نَجـرانَ أَنْ لا تَلاقِيـا

يا: أداة نداءٍ.

راكبـاً: مُنـادى نَكـرة غيـر مقصـودة منصـوبٌ وعلامـةُ نصـبهِ الفَتحـةُ الظَّـاهرة على آخرِهِ.

الحالة الثانية: إذَا كَانَ مُضَافَاً (أي إذا جاء بعده مضاف إليه).

تقول: يَا طالعَ الجبلِ تمهَّل.

يَا: أداةُ نداءٍ.

طالعَ: مُنادَى مُضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

الجبلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

ومنه قولُ الشَّاعرِ:

**يـــا صـــاحِبَيَّ تَقَصَّـــيا نَظَرَيكُمـــا		تَرَيـــا وُجـــوهَ الأَرضِ كَيـــفَ تَصَـــوَّرُ**

صـاحبَيَّ: منـادى مضـاف منصـوب وعلامـة نصـبه اليـاء لأنَّـه مثنـى, وحُـذِفَت النَّون للإضافةِ والياء في محلِّ جرٍّ مضاف إليه.

الحَالَـة الثَّالثـة: المنـادى الشَّـبيه بالمُضَـاف؛ وهـو المشـتقّ المتّصـل بمـا بعـده عـن طريـقِ العمـلِ أو التَّعليـقِ، أو الاسـم المـبهم الـذي يـأتي بعـده مـا يفسّـره، أو المؤلف من متعاطفين قبل النِّداء:

فمن الأوَّل، تقولُ: يَا طَالِعاً جَبَلاً تمهَّل.

طالِعَاً: منادى شبيهٌ بِالمضاف، لأنَّه اتصل بما بعده عن طريقِ العَمَلِ.

جبلاً: مَفعول به لاسم الفاعل (طالع).

ومن الثَّاني قولُ الشَّاعِر:

يـا راقـداً فـي روابـي ميسـلونَ أفِـق ... جَلَت فَرنسَا فَمَا في الدَّارِ مِن هضامِ

يَا: أداةُ نِدَاءٍ.

راقِدَاً: مُنادى شبيهٌ بالمضاف لأنَّه اتَّصَلَ بِمَا بَعدهُ عَن طَريقِ التَّعليقِ.

في روابي: جار ومجرور متعلِّقان باسمِ الفاعل (راقد).

ومنهُ: يا طويلاً لسانُه اسكت.

ومن الثالثِ: قولك: يَا عِشرينَ رجلاً أقبِلوا.

يا: أدَاة نداءٍ.

عِشـرينَ: مُنـادى شـبيهٌ بالمضـاف منصـوب وعلامـة نصـبه اليـاء لأنَّـه مُلحـق بجمعِ المذكَّرِ السَّالِمِ والنون عوضٌ عن التنوين.

رجلاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

وَقَد يأتي المنادى الشبيه بالمضاف مَوصوفاً أي مؤلَّفاً من مُنَادَى مَنصوب وبعده صِفته.

قالَ الشَّاعِرُ:

أَداراً بِحُزوى هِجتِ لِلعَينِ عَبرَةً فَماءُ الهَوى يَرفُضُّ أَو يَتَرَقرَقُ

الهمزة: حَرفُ نِداءٍ (لنداءِ القَريبِ) .

دَارَاً: مُنادى شبيه بالمضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

بحزوى: جارٌّ ومجرور متعلِّقَانِ بصفةٍ محذوفة من (داراً), لـذَلِكَ قُلنَا إنَّه شَبيهٌ بِالمُضَافِ، والتَّقديرُ: أدراً كائنةً بحزوى.

2- المُنَادى المبنيُّ عَلى الضَّمِّ في محلِّ نَصبٍ:

يُبنى المُنادى على الضَّمِّ ويكون في محلِّ نصبٍ في حَالتين:

أ - إذَا كَانَ مُفرداً عَلماً:

والمقصودُ بالمفرد العَلم أنْ يكونَ اسم علم على كلمة واحدةٍ غير مضافٍ.

قَالَ الشَّاعرُ:

أَعَفْراءُ كم مِنْ زَفْرَةٍ قد أَذَقْتِني وحَزْنٍ أَلَجَّ العَيْنَ بالهَمَلانِ

عفراءُ: مُنادى مفرد عَلم مبنيٌّ عَلى الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ.

– وتجـدر الإشـارة إلـى أنَّـه يجـوز فـي الضَّـرورة الشِّـعريَّة تنـوين المنـادى المفرد العلم تنوينَ رفعٍ أو نصبٍ فمن الأوَّل "الرفع" قول الشَّاعر:

سَـــلامُ اللهِ يـــا مَطَـــرٌ عَلَيهـــا وَلَـيسَ عَلَيـكَ يـا مَطَـرُ السَـلامُ

وجـه الاستشـهاد: نـوَّنَ الشَّـاعر اسـم العلـم (مطـر) تنـوين رفـعٍ, وجـاز ذلـك للضَّرورة الشِّعريَّة.

ومن الثَّاني قول الشَّاعرِ:

ضَـــرَبَت نَحرَهـــا إِلَـــيَّ وَقالَـــت يـــا عَـــدِيّاً لَقَـــد وَقَتـــكَ الأَواقـــي

وجـه الاستشـهاد: نـوَّنَ الشَّـاعر اسـم العلـم (عـديَّاً) تنـوين نصـبٍ وجـاز ذلـك للضَّرورة الشِّعريَّة.

أو

<u>ب – إِذَا كَانَ نَكرةً مَقصودَةً:</u>

النكـرة المقصـودة هـي نكـرة تصـبح معرفـة بنـدائها، إذ يَـزَولُ عَنهَـا الإبهـامُ؛ وحكمها أنَّها مبنيَّة الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

ومنهُ قولُ الشَّاعِر:

قالَـــتْ هُرَيـــرَةُ لَمَّـــا جِئـــتُ زَائِرَهـــا   وَيلـــي عَلَيـــكَ وَوَيلـــي مِنـــكَ يـــا رَجُـــلُ

يا: أداةُ نداءٍ.

رجلُ: منادى نَكِرَةِ مَقصودة مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نَصبٍ.

فـإن كـانَ المنـادى مثنـى أو جمـع بُنـيَ علـى مـا يقابـل الضـمَّ ، ويبقـى فـي محلِّ نصبٍ.

تقول: يا فائزان:

فـائزان: منـادى نكـرة مقصـودة مبنـي علـى الألـفِ لأنَّـه مثنـى فـي محلِّ نصـبٍ والنون عوضٌ منَ التنوين في الاسمِ المفردِ.

وتقول: يا فائزون.

فـائزون: منـادى نكـرة مقصـودة مبنـي علـى الـواو لأنَّـه جمـع مـذكَّر سـالم فـي محلِّ نصبٍ والنون عوضٌ منَ التنوين في الاسمِ المفردِ.

- وإنْ كانَ اسم إشارةٍ أو اسم موصول بقي مبنيَّاً في محلِّ نصبٍ:

تقول: يَا هَذا أقبِل.

يا: أدَاةُ نِدَاءٍ.

هَذا: ذَا: اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ عَلى السُّكون في محلِّ نصبٍ عَلى النِّداء.

ومنهُ قولُ الشَّاعرِ:

يَا من يحدِّقُ في صمتٍ ويترُكني   فـي البَحـرِ أرفـعُ مرسـاتي وألقيهـا

يا: أداةُ نداءٍ.

مَـنْ: اسمٌ موصـولٌ بمعنـى الـذي مبنـيٌّ عَلـى السُّكون فـي محـلِّ نصـبٍ عَلـى النِّدَاء.

<u>**– نداءُ المُعرَّفِ بـ(أل):**</u>

إذَا كَـانَ لـدينا اسـمٌ مُعـرَّفٌ بِـ (أل) ونُريـدُ نِدائَـه فـإنْ كـانَ هَـذَا الاسـمُ اسـمَ عَلَـمٍ مُحلًّى بـ(أل) نَزعنا منه (أل) ثمّ ناديناه.

كقولك: العباس فتناديه: ياعبَّاس.

– أمَّـا لفـظُ الجَلالـةِ فإنَّـه يُنـادى وتبقـى (أل) فيـه، وإنمَّـا تتحـوَّل همـزةُ الوصـلِ إلى همزةِ قطعٍ.

الله: فتناديه: يا ألله.

– ويجـوزُ فـي نـداءِ لفـظِ الجلالـة أنْ تُحـذف (يـا) قَبلـه ويعـوَّضُ عنهـا بمـيمٍ مشدَّدةٍ في آخِرِه.

ومنــه قولــه تعــالى: ((قُـلِ اللَّهُـمَّ مَالِـكَ الْمُلْـكِ تُـؤْتِي الْمُلْـكَ مَـن تَشَـاء وَتَنـزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء)).

اللهـمَّ: مُنـادَى مُفـرَد عَلـم مبنـيٌّ علـى الضَّـمِّ فـي محـلِّ نصـبٍ , والمـيمُ المشـدَّدَة عوضٌ عَن أداةِ النِّدَاءِ (يا).

- فـإذَا كـانَ الاسـمُ المنـادى معرَّفـاً بــ (أل) الجنسـيَّة وهـو اسـمٌ عـاديٌّ, فإنَّـنَا نـأتي لندائــه بــ (أيُّهَـا للمـذكَّر, وأيَّـتُهَا للمؤنَّـث قَبلـه) وتعامـل (أيُّهـا، أيَّـتُها) معاملة النكرة المقصودة.

فهاتَان تأتيان لنداءِ ما فيه (أل) التَّعريف.

- قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الإنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)).

يَا: أداةُ نِدَاءٍ.

أيُّـها: مُنـادى نَكـرةٌ مقصـودةٌ مبنـيٌّ علـى الضَّـمِّ فـي محـلِّ نصـبٍ , والـ (هـا) للتنبيه.

- وقال تعالى: ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)).

يا: أداة نداء.

أيَّتهـا: مُنـادى نَكـرة مقصـودة مبنـيٌّ علـى الضَّـمِّ فـي محـلِّ نصـبٍ والـ (هـا) للتنبيه.

- أمَّا إعرابُ الاسمِ الَّذي يأتي بعد (أيها وأيتها) فننظر إليه، فإن كانَ مشتقَّاً أعربناهُ صِفَةً، وإن كانَ جَامداً أعربناهُ بَدلاً.

- ففـي الآيتـين السـابقتين يكـون كـلّ مـن (الإنسـانُ، الـنَّفس): بـدلٌ مـن أيُّهـا، ومن أيَّتُهَا مرفوعان مثلهما وعلامة رفعهما الضمة الظَّاهِرةُ على آخرِهِما.

*** حكم المنادى المكرر:**

إذا كرر المنادى في حال الإضافة ففيه وجهان:

- أحدهما أن ينصب الاسمان معاً كقول جرير:

يا تيمَ تيمَ عدِّي أبَا لَكُم ... يلقينكم في سُوءةٍ عمر. [1]

وذهب **الكوفيون** إلى أن الاسم المنادى المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين. وذهب الفَرَّاء من الكوفيين إلى أنه مبنيّ على الضم، وليس بفاعل ولا مفعول. وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم، وموضعه النصب؛ لأنه مفعول.

أما **الكوفيون** فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنا وجدناه لا مُعْرِبَ له يصحبه من رافع ولا ناصب ولا خافض، ووجدناه مفعول المعنى؛ فلم نخفضه لئلا يشبه المضاف، ولم ننصبه لئلا يشبه ما لا ينصرف؛ فرفعناه بغير تنوين ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برافع صحيح فَرْق، فأما المضاف فنصبناه لأنا وجدنا أكثر الكلام منصوبًا؛ فحملناه على وجه من النصب لأنه أكثر استعمالًا من غيره.

وأما **الفَرَّاء** فتمسّك بأن قال: الأصل في النداء أن يقال "يا زيداه"، كالندبة؛ فيكون الاسم بين صوتين مَدِيدَين وهما "يا" في أول الاسم، والألف في آخره والاسم فيه ليس بفاعل ولا مفعول ولا مضاف إليه، فلما كثر في كلامهم استغنوا بالصوت الأول وهو "يا" في أوله عن الثاني وهو الألف في آخره، فحذفوها وبَنَوْا آخر الاسم على الضم تشبيهًا بقَبْلُ وبَعْدُ؛ لأن الألف لما حذفت وهي مرادة معه، والاسم كالمضاف إليها إذا كان متعلقًا بها؛ أَشْبَهَ آخرُهُ آخِرَ ما حذف منه المضاف إليه وهو مراد معه

[1] الزمخشري، المفصّل في صنعة الإعراب، تح: علي بوم ملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، عام: 1993م، ص 66- 67.

نحو "جئتُ من قبلُ ومن بعدُ" أي من قبل ذلك ومن بعد ذلك، قال الله تعالى: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ} أي من قبل ذلك ومن بعد ذلك؛ فكذلك ههنا.

وأما **البصريون** فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مبنيّ وإن كان يجب في الأصل أن يكون معربًا لأنه أَشْبَهَ كاف الخطاب، وكاف الخطاب مبنيّة؛ فكذلك ما أشبهها. ووجه الشبه بينهما من ثلاثة أوجه: الخطاب، والتعريف، والإفراد، فلما أشبه كاف الخطاب من هذه الأوجه وجب أن يكون مبنيًّا كم أن كاف الخطاب مبنية. [1]

* عِلّةُ النِّداءِ في النّحو:

مَا بَال الِاسْم الْمُفْرد مَبْنِيا، والمضاف معربا، وَإِذ مثلت مَا انتصب عَلَيْهِ الْمُضَاف، كَانَ هُوَ الْمُفْرد فِي ذَلِك سَوَاء، كَقَوْلِك: دَعَوْت زيداً، ودعوت عبد الله، فَإِذا جِئْت ب (يَا) اخْتلفَا؟

إِنَّمَا هُوَ عبارَة الْكَلِمَة، وَأَنت إِذا قلت: يَا زيد، فلست مُقبلا على مُخَاطب بِهَذَا الحَدِيث عَن زيد، إِنَّمَا خطابك فِيهِ لزيد، وَإِذا قلت: دَعَوْت زيدا، فَأَنت مُخَاطب غير زيد بِهَذَا، وَلَو خاطبت بِهَذَا زيدا، لَقلت: دعوتك، وَلم تقل: دَعَوْت زيدا، والتأويل تَأْوِيل فعل، وَالْمعْنَى معنى خطاب، فَوَقع (زيد) بَين حالتين، بَين الْمخبر عَنهُ – وَهُوَ غَائِب، لِأَنَّهُ معرض عَنْك – وَبَين الْمُخَاطب، لِأَنَّك تُرِيدُ غَيره. فضارع المكني، لِأَنَّك إِذا خاطبت فَإِنَّمَا تَقول: أَنْت فعلت، وَإِيَّاك أردْت، وهما اسمان مبنيان، فَلَمَّا خُوطِبَ المنادى

---

[1] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج1، ص264-265.

باسمه الَّذِي يَقع فِيهِ الحَدِيث عَنهُ عِنْد من يُخَاطب، صَار غير مُتَمَكن فِي هَذَا الْموضع، فَعدل عَن الْإِعْرَاب إِلَى الْبناء، لِأَنَّهُ وَقع موقع اسْم مَبْنِيّ.

فَإِن قَالَ قَائِل: مَا بَال هَذَا الْمُفْرد كَانَ بِنَاؤُه على حَرَكَة؟

قيل لَهُ: لِأَن المنادى من قبل كَانَ مُسْتَحقًّا للإعراب، وكل اسْم كَانَ معربا ثمَّ أزيل عَنهُ الْإِعْرَاب لعِلَّة عرضت فِيهِ، وَجب أَن يبْنى على حَرَكَة، ليَكُون بَينه وَبَين غَيره من الْأَسْمَاء الَّتِي لم تقع قطّ معربة فرق، نَحْو: (من وَكم وَمَا) فَلهَذَا وَجب أَن يبْنى المنادى على حَرَكَة.

فَلم صَار الضَّم أولى من سَائِر الحركات؟

قيل لَهُ: لِأَن الْفَتْح مَبْنِيّ على أصل لَو بني عَلَيْهِ لم يعلم أمعرب هَذَا أم مَبْنِيّ، إِذْ كَانَ فِي الْأَسْمَاء مَا لَا ينْصَرف، فَلَو ناديته وفتحته لم يعلم أَنه مَنْصُوب على أصل مَا يسْتَحقّهُ المنادى أَو مَبْنِيّ، فَسقط الْفَتْح لما ذَكرْنَاهُ، وَلم يجز الْكسر، لِأَن الْمُضَاف إِلَى الْمُتَكَلّم الِاخْتِيَار فِيهِ حذف الْيَاء والاجتزاء بالكسرة عَنْهَا، نَحْو: يَا غُلَام أقبل، فَلَو كسرت المنادى، لم يعلم أَنه مُفْرد أَو مُضَاف، فَسقط الْكسر أَيْضا، فَلم يبْق إِلَّا الضَّم، فَلهَذَا خص بِالضَّمِّ. (1)

---

1 ابن الوراق، علل النحو، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ص 334-336.

بَابُ المبتدأ والخبرِ:

34- وَيرفَعُ أهلُ النَّحوِ الاسمَ بالابتدَا كَقولِكَ: زيدٌ عاقلٌ عالمٌ مُقرِي

35- وإِنْ كانَ خبرُ المُبتدَا اسماً رَفعتَهُ تَفهَّمْ، ولا تسأَمْ من الدَّرسِ والكَرِّ

---

* المبتدأ والخبرُ:

هُمَا رُكنَا الجُملةِ الاسميَّةِ، فهيَ تتألَّفُ منْ ركنين أساسيّين, وقد ذكرَ النُّحاةُ أنَّ العامِلَ في المبتَدَأِ هو عاملٌ معنويٌّ ســمُّوهُ الابتداءُ, والمقصــودُ به أمران؛ الأوَّلُ تجرُّدُهُ مِنَ العوامِلِ اللفظيَّةِ, التي منَ المُمكنِ أنْ تؤثِّرَ فيه؛ كالأحرُفِ المشــبَّهةِ بالفِعلِ, والأفعال النَّاقصة, والأَفعَالُ الــمُتَعَدِّيَة إلى مَفعُولَين, والثَّاني كونَهُ أوَّلاً لاسمٍ ثانٍ يُذكرُ بعدهُ, وهوَ الخَبَرُ؛ والخبرُ هو المبتدأ في المعنى.

أمَّا العَامِلُ في الخَبَرِ فقَدْ ذكرَ فريقٌ مِنَ النُّحاةِ أنَّ العامِلَ في الخبرِ هو العامِلُ في المبتَدَأِ, أي الابتداء, أي أنَّ الابتداءَ يعملُ في المبتدأ وفي الخبرِ أيضــاً, وذهبَ فريقٌ آخرُ أنَّ الابتِدَاءَ عاملٌ ضــعيفٌ لا يقوى على رَفعِ المبتدَأ والخبرِ معاً, لذلكَ قالوا إنَّ العامِلَ في الخبرِ هو الابتداءُ والمبتَدَأ معاً.

1- المُبتدأ:

- تعريفُهُ:

اسمٌ مَعرفة مَرفُوعٌ يأتي في بِدَايَةِ الجُملَةِ الاسميَّةِ, ويسمى المسندُ إليه , فَإِذَا قُلْتَ : زَيدٌ مُجتَهِدٌ , فإنَّكَ أَسنَدتَ الاجتِهَادَ إِلى (زيد) .

- أنوَاعُهُ :

يأتي المُبتَدَأُ عَلَى أَحَدِ الأَشكَالِ التَّاليَةِ:

1 – اسمٌ ظاهرٌ: قُلُوبُنَا مَيتَةُ الإِحسَاسِ.

قلوبنا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ,قد جاء اسماً ظاهراً وهو الأصل.

2 – ضميرٌ منفصلٌ : قوله تعالى:(**أنتَ العليمُ الحكيمُ**).

أنتِ: ضميرُ رفعٍ منفصلٌ مبنيٌّ على الكسر في محلِّ رفعٍ مُبتَدَأٌ.

3 – مصدرٌ مؤوَّلٌ :

قَالَ تعالى: **((وأنْ تصومُوا خَيرٌ لَكُم)) أنْ**: حرفٌ مصدريٌّ ناصِبٌ.

تصوموا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ حذف النون لأنَّه من الأفعال الخمسة , **والواو** ضميرٌ متَّصل مبني على السكون في محلِّ رفعٍ , فاعلٌ , والمصدر المؤوَّل من (أن) وما بعدها في محلِّ رفعٍ , مبتدأٌ .**خيرٌ** : خبر مرفوع وعلامة رفعهِ الضمَّة الظاهرة على آخره .

4 – جمْلَةٌ محكيّةٌ:

إذا أردنا أن نتحدّث عن جملة من الجمل فنخبر عنها ويكون الإعراب محلياً وذلكَ كقول العرب: **(لا إله إلاّ الله أفضلُ الكلامِ).**

(لا إله إلا الله): جملة في محل رفع مبتدأ على الحكاية.

أفضلُ: خبرٌ مَرفُوعٌ وعلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ.

* مَجيءُ المُبتدأِ نَكِرَةً:

الأصـلُ في المُبتَدَأِ أنْ يَكونَ مَعرفَةً إذْ لا فَائِدة في الإخبَارِ عَن شَـيءٍ نَكرةٍ ، ولَكِنْ إذا أفَادَت النَّكِرَةُ مَعنًى إضَـــافِيَّاً قلَّل مِن شِـــيوعِهَا , جاز الابتداء بها , وذلكَ في **المواضع التَّالية:**

1 – إذا خصِّصت بالوصفِ لفظاً أو تقديراً (إذا جاء بعدها صفة لها):

سواءٌ أكانت ظاهرة أم مقدَّرة.

– فمن الأوّل (الظَّاهرة) قولُ العرب: عدوٌّ عاقلٌ خيرٌ من صديقٍ جَاهلٍ

عدوٌّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعهِ الضّـــمَّة الظاهرة على آخره وجاز الابتداء بالنّكرة في هذا الموضعِ لأنّها خُصِّصت بالوصفِ.

– ومن الثَّاني (المقدّرة) قول العرب: شـرٌّ أهرَّ ذا ناب. والتّقدير: شـرٌّ عظيمٌ ..... وفي الإعراب نقول:

شرٌّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره.

فقد جاء المبتدأ نكرة لأنّه خصّص بالوصف تقديراً والمراد (شرٌّ عظيم) فلو لم يكن الشرُّ عظيماً لما أثار ذلك الحيوان المفترس.

<u>2 – إذا خُصِّصت بالإضافةِ إلى نكرةٍ لفظاً أو تقديراً:</u>

أي إذا جاء بعدها مضافٌ إليه سواءٌ أكان هذا المضاف ظاهراً أو مقدَّراً.

فمن الأوَّل (الظاهر) قول العرب: درهمُ وقايةٍ خيرٌ من قنطارِ علاج.

درهمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضـــمَّة ... وجاز الابتداءُ بالنّكرة لأنَّه خصِّـــص بالإضافة لفظاً

وقايةٍ: مُضَافٌ إليه مَجرورٌ وعَلامةُ جَرّهِ الكَسرَةِ الظَّاهِرةُ.

خيرٌ: خبرٌ مرفوع وعلامة رفعهِ الضمَّة الظاهرة ...

ومن الثَّاني (المقدَّر) قولُه تعالى: ((قلْ كلٌّ يعملُ على شـــــاكلتِهِ) والتَّقدير : (كلُّ إنسانٍ) .

<u>3 – إذا تقدّم عليها خبرها وكان شبه الجملةِ جار ومجرور أوَ ظرف:</u>

تقول: على الشّجرةِ عصفورٌ.

عصـــفورٌ: مبتدأ مؤخَّر مرفوع وقد جاز الابتداء بالنكرة لأنَّه تأخَّر عن خبره شـــبه الجملة.

تقول: فوق الشجرةِ عصفورٌ.

فوق: ظرف مكان متعلق بخبر مقدم محذوف.

<u>4 – إذا سُبِقَت بِنَفي أو استِفهَامٍ:</u>

فَمِنَ الأوّل (النفي): ما كسولٌ في القاعةِ.

كسولٌ: مبتدأ مرفوع جاز الابتداء بالنكرة لأنه سبقَ بنفي.

ومن الثَّاني (الاستفهام) قوله تعالى: ((أإله مع الله)).

إلهٌ: مبتدأ مَرفُوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضَّـمَّةُ الظَّاهرةُ على آخِرِهِ. وقد جازَ الابتداءُ بالنَّكِرَةِ لأنَّ المبتدَأ سُبِقَ باستفهامٍ.

<u>5 – إذا جاء بعد (لولا) أو (إذا) الفجائيَّة أو (لام الابتداء):</u>

فمن الأوّل (لولا) قَوله تعالى((لولا كتابٌ من الله))

كتابٌ: مبتدأ , جازَ الابتداءُ بهِ لأنَّه سُبِقَ بحرفِ الشّرطِ غير الجازم (لولا) , والخبر محذوف بعد المبتدأ (اصطبار) وتقديره هو.

ومن الثَّاني (إذا الفجائيَّة) قولكَ: خرجتُ من البيتِ فإذا شرطيٌّ

فإذا: الفاء استئنافيّة.

إذا: فجائية حرف لا محلّ له من الإعراب.

شرطيٌّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة وجاز الابتداء بالنّكرة لأنَّه سُبقَ بـ(**إذا**) الفجائيَّة والخبر محذوف تقديره (**كائن**).

ومن الثَّالث (لام الابتداء) قولكَ: لطالبٌ خيرٌ من تاجرٍ.

اللام: لام الابتداء.

طالبٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّـمة الظاهرة على آخره, جاز الابتداء به وهو نكرة لأنّه سبق بلام الابتداء.

<u>6 – إذا كان المبتدأ من الألفاظ المبهمة</u> (كَأسـمَاءِ الشَّـرطِ , وأسـمَاءِ الاسـتِفهَامِ , وكَم الخبريَّة , ومَا التَّعَجُّبيَّة**)** :

فَمِنَ الأوَّلِ (أسماء الشَّرط) قول الأخطل : نحو: من يعشْ يتعلّمْ.

مَنْ : اسم شرط جازم مبني على السّكون في محلِّ رفعٍ , مبتدأ , وقد جاز الابتداء به لأنّه من الألفاظ المبهمة .

ومن الثَّاني (أسماء الاستفهام) كقولنا: من فارسٌ.

مَنْ : اسم استفهام مبني على السّكون في محلِّ رفعٍ , مبتدأ , وقد جاز الابتداء به لأنّه من الألفاظ المبهمة. **فارس** : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّـــمة الظّاهرة على آخره .

<u>*فائدة :</u>

تعرب (من) الاســتفهاميّة في محل رفع مبتدأ إذا جاء بعدها اســم نكرة كما في الشّــاهد السّــابق , فإن جاء بعدها اســم معرفة في محل رفع خبر مقدّم كقولك : /مَن صديقك / .

ومن الثَّالث (كم الخبريَّة) قول الشَّاعِر : كم من يدٍ كريمة خيّرة عندك.

كم : خبريّة تكثيريَّة , اسم كناية مبني على السّكون في محلِّ رفعٍ , مبتدأ .

والجار والمجرور (لظلام) متعلّقان بحال محذوف .**من** : حرف جر .**يدٍ** : جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة لــ (كم من يدٍ). **عندك** : ظرف متعلّق بخبر (كم) المحذوف , والتّقدير (كم من يدٍ لظلام الليل عندك).

ومن الرَّابع (ما التعجُّبيَّة) قول الشَّاعر : ماأعظم رسولِ اللهِ.

ما: نكرة تامَّة بمعنى شــــيء مبنيَّةٌ على السّـــكون في محلِّ رفعٍ , مبتدأ , وجاز الابتداء لأنّها من الألفاظ المبهمة .

<u>7 – إذا دلَّت على دعاء</u> سواءٌ أكان هذا الدُّعاء بالخير أم بالشر:

<u>فمن الأوَّل</u> (الدّعاء بالخير).

ومنهُ قولُه تعالى: **((سلامٌ عليكم بما صبرتم)).**

ســــلامٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضـــمَّة ... وقد جاز الابتداء لأنَّه دلَّ على دعاء.

<u>ومن الثَّاني</u> (الدعاء بالشرِّ) قوله تعالى: **((ويلٌ للمطففين))**؟

ويل: مبتدأ مرفوع وعلامةُ رَفعِهِ الضَّـــمَّةُ ... جَازَ الابتِدَاءُ بالنَّكِرَةِ لأنَّـهُ دلَّ عَلى دُعَاءٍ.

<u>8 – إذا دلَّت عَلى تَقسيمٍ:</u>

قَالَ الشَّاعِرُ:

فَـيَـومٌ عَـلَـيـنـا وَيَـومٌ لَـنـــــــــا وَيَـــومٌ نُســــــاءُ وَيَـــومٌ نُسَـــــرُّ

فقد جاز الابتداء بالنكرة (يومٌ) لأنَّه دلَّ على تقسيم .

9 – إذا دلَّت على جنسٍ:

رجلٌ أذكى من طفلٍ.

رجلٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضـــمة الظاهرة على آخره وقد جاز الابتداء لأنه دل على جنس الرجال.

10 – إذا جاءت النّكرة بعد واو الحال:

تقول: دخلت القاعة وكتابٌ في يدي.

الواو: حاليّة.

كتاب: مبتدأ مرفوع , جاز الابتداء بها لأنَّها وقع في صدر جملة حاليّة مقرونة بواو الحال.

*** إعراب المبتدأ:**

الأصــلُ في المبتدأ أنْ يكونَ مرفوعاً وعلامةُ الرَّفعِ الأصــليَّةُ هيَ الضَّــمَّةُ و تنوبُ عنها الألفُ في المثنَّى والواو في جمعِ المذكَّرِ السالم والأسماءِ الخمسةِ , وقد يُجرُّ المبتدَأُ لَفظاً بأَحَدِ أحرفِ الجرِّ الزائدة التَّالية :

1 – من : إذا توافر شرطان :

الأوَّل – أن يكون مجرورها نكرة .

الثاني – أن تسبق بنفي أو استفهام بـ(هل) .

مثال : هل مِن كسول في القاعة ؟

فأجيبك : ما مِن كسـول في القاعة .**من** : حرف جر زائد .**كسـول** : اسـم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ

<u>**2 – الباء**</u>: يجرُّ المبتدأ بالباء الزائدة في حالتين:

أ – إذا كان المُبتدَأُ كَلمةَ (حسب):

قال صلى الله عليه وسلم: بحسبِ ابن آدمَ لقيماتٌ يقمنَ صلبَهُ.

بحسبِ: جاء المبتدأ مجروراً بالباء الزّائدة لفظاً ومرفوعاً محلاً لأنَّه كلمةُ (حسب)

لقيمات: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

ب – إذا كانَ الخبرُ كلمة (كافيك أو ناهيكَ حسبك):

تقولُ: كافيكَ بعمرَ خليفةً.

بِعُمرَ: جُرَّ المُبتَدَأُ بِحَرفِ الجَرِّ الزَّائدِ (البَاء) لأنَّ الخبرَ هُوَ كَلِمَةُ (كَافيكَ).

كافيكَ: خبر مقدّم مرفوع وعلامة رفعهِ الضـــمَّة المقدَّرة على الياءِ للثقل، والكاف ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ جرٍّ، مضافٌ إليه.

بعمرَ: الباء حرفُ جرٍّ زائد.

عمرَ: اسمٌ مجرورٌ لفظاً بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصَّرف للعلميَّة والعدول مرفوعٌ محلاً على أنَّه مبتدأ مؤخَّر.

خليفةً: تمييز منصوب وعلامة نصبهِ الفتحة ..... .

3- جرُّه بالحَرف الشَّبيه بالزَّائد **(رُبَّ):**

يجوز أن يجر بحرف الجر الشبيه بالزائد (ربّ) إذا كان نكرة.

يقول العرب: ربَّ أخٍ لك لم تلده أمك.

ربَّ: حرف جر شبيه بالزّائد.

أخ: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ وقد جاز أن يجر بـ (ربّ) لأنّه نكرة.

ويشـــترط في مجرورِ (ربَّ) أن يكونَ نكرة. وقد تحذفُ (ربَّ) فتنوب عنها (الواو) كثيراً، و(الفاءُ) قليلاً، و(بل) نادراً، وتُحذف دون أنْ يدلَّ عليها دليلٌ شذوذاً.

نحو: وقولٍ أعمُ نفعاً.

الواو: واو ربَّ، حرفُ جرٍ شبيهٌ بالزَّائد.

قولٍ: اســـمٌ مجرور لفظاً مرفوعٌ محلاً على أنَّه مبتدأ. أعم: خبر، نفعاً: تمييز منصوب.

<u>* الخبر :</u>

<u>تعريفه:</u>

هو الاســـم المرفوعُ الذي يُذكر في الجملةِ الاســـميَّة ليتحدَّث عن المبتدأ، وبهِ تتمُّ فائدة الكلام، ويسمَّى (المسند) فإذَا قلتَ: (زيدٌ مجتهدٌ)، فإنَّك أسندتَ الاجتهادَ إلى زيدٍ، والخبر هو الجزءُ المتمم الفائدة.

<u>أنواعُه:</u> (كيفَ يأتي الخبرُ ؟؟): يأتي الخبرُ على أحدِ الأشكالِ التَّاليةِ :

أوَّلاً- **<u>اسمٌ مفردٌ</u>** : نحو: روحي ممزقة.

روحي : مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضَّـــمَّة المقدَّرة على ما قبلِ ياء المتكلِّم ، منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بالحركة المناسبة ، والياءُ ضميرٌ متَّصل في محلِّ جرٍّ ، مضافٌ إليه .

ممزقة : خبر مرفوع جاء اسماً مشتقاً على صيغة اسم المفعول .

وينقسمُ الخبر المفرد إلى الأقسام التَّالية:

<u>1 - الاسمُ المُشتَقُّ:</u>

المُشتقَّـــات هـــي: اسم الفاعل: كاتب ، معلِّم ..... اسم المفعول: مكتوب، معلَّم ... الصفة المشبَّهة: جميل، عليم ... اسم التفضيل : أجمل ، أعلم ... مبالغة اسم الفاعل : جبَّار ، علاَّمة ، لعوب ....وهناكَ اسما الزَّمانِ والمكان ، واسم الآلة .

<u>2 - الاسمُ الجَامدُ المؤوَّل بمشتقٍّ:</u>

كلامُكَ عســلٌ، فكلمة (عســل) جامدة، لكنَّها مؤوَّلة بمشــتقٍّ على صــيغة الصــفة المشبَّهة بالفعلِ (حُلو).

عسل: خبر مرفوع جاء مؤولاً بمشتق على صيغة الصّفة المشبّهة والتّقدير (كلامك حلو).

<u>3 - الاسمُ الجَامد غير المؤوَّل بمشتقٍّ:</u>

تقولُ: خاتمُكَ فِضَّةٌ.

فضَّةٌ: خبر مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضَّمَّة الظَّاهِرةُ عَلى آخِره، وهو اسمٌ جامد.

4 – مصدرٌ مؤوَّل:

كقولِ الشَّاعر:

بحسبكَ في القومِ أن يعلموا ... بأنَّكَ فيهم غنيٌّ مضر

بحسبكَ: الباء حرف جرٍّ زائد.

حسبكَ: اسم مجرور لفظاً مرفوعٌ محلاً على أنَّه مبتدأ.

أنْ: حرف مصدريٌّ ناصب.

يعلموا: فعل مضارع منصوب بـ(أن)، وعلامة نصبه حذف النّون لأنَّه من الأفعالِ الخمسة ، **والواو** ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ رفعٍ ، فاعلٌ ، والمصدر المؤوَّل من أنْ وما بعدها في محلِّ رفعٍ ، خبرٌ للمبتدأ (حسبك) .

ثانياً– جُملة:

يأتي الخبرُ جملةً وهذهِ الجملةُ إمَّا أنْ تكونَ جملةً فعليَّةَ أو اسميَّةً أو شرطيَّةً:

فمن الأوَّل (الجملة الفعليَّة) قول الشَّاعِر: نحو: العلمُ يرفعُ.

العِلمُ: مُبتدأٌ مَرفُوعٌ وعَلامةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ.

(يَرفَعُ): جملة فعليَّة في محلِّ رفعٍ، خبرٌ.

ويأتي جملة اسمية نحو الكذب (أهنؤه حزينٌ)

الحُبُّ: مُبتدأٌ مَرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضَّمَّة الظَّاهِرةُ عَلى آخِرِه.

أهنؤه: مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حزين: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(أهنؤه حزينُه): جملةٌ اسميَّةٌ في محلِّ رفعٍ خبرٌ.

ومن الثَّالث (الجملة الشَّرطيَّة).

كقولك : زيدٌ إنْ تعطه يشكرك .**زيد** : مبتدأ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضَّمَّة الظَّاهِرةُ .

(إنْ تعطه يشكرك): جملةٌ شرطيَّةٌ في محلِّ رفعٍ، خبر.

ثالثاً – شبهُ جُملةٍ : (الجارُّ والمجرورُ ، والظَّرف) :

فَمِنَ الجَارِّ والمَجرورُ قول الشاعر:

وَلِلحُرِّيَّةِ الحَمراءِ بابٌ بِكُلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ

للحريّة : جارٌّ ومجرورٌ متعلّقان بخبرٍ مقدّمٍ محذوفٍ .

ومن الظَّرف قوله تعالى: **((وفوقَ كلَّ ذي علمٍ عليم)) عليم:** مبتدأ مؤخّر مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضَّمَّة الظَّاهِرةُ عَلى آخِرهِ . **فوق** : مفعولٌ فيهِ ظرفُ مكان منصوب ، متعلِّقٌ بخبر مقدّم محذوف .

*** إعرَابُ الخَبرِ:**

الخبرُ مرفوعٌ، ولكنْ قد يُجرُّ بالباءِ الزَّائدة إذا سُبقَ بنفي.

قال تعالى: **((وما اللهُ بغافلٍ عمّا تعملون)) ما** : نافية لا عملَ لها .**الله** : مبتدأ مرفوع ... **بغافل** : الباء : حرفُ جرٍّ زائد ، غافلٍ : اسمٌ مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ محلاً على أنَّه خَبر .ومنه قال تعالى: **((وما ربّك بظلاّم للعبيد)) ما:** نافية لا عملَ لها

ربُّك : مبتدأ مرفوع ... والكاف ضـــمير متَّصـــل مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ مضـافٌ إليهِ. **بظلاَّمٍ**: الباء: حرفُ جرٍّ زائد، ظَلاَّم: اسـمٌ مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ محلاً على أنَّه خَبر.

* عِلّةُ الابتداءِ والخَبرِ في النّحو:

لم اسْتحق الْمُبْتَدَأ الرّفْع، وَبِأَيّ شَيْء يرْتَفع؟

فَـالْجَوَاب فِـي ذَلِـك: أَن الرافـع لَـهُ التعريـة مـن العوامـل، وَلَيْسَـت بِلَفْـظ.؛ لأنَّ العوامـل اللفظيـة إِنَّمَـا جعلـت عَلَامَـات للْعَمَـل، إِلَّا أَنَّهَـا تعْمـل شَـيْئا، فَـإِذا كَـانَ معنـى الْعَامِـل اللَّفْظِـيّ إِنَّمَـا هُـوَ عَلامَـة، فالعلامـة قـد تكـون حُـدُوث الشَّـيْء وَعَدَمـه، أَلا تـرى أَن ثَـوْبَيْنِ أبيضـين متسـاويين لَـو أردنَـا أَن نفصـل بَينهمَـا، فسـودنا أَحـدهمَا، لَكَـانَ المسـود مُنْفَصِـلا مـن الآخـر، وَالْآخـر مُنْفَصِـلا مِنْـهُ، وَإِن لـم تكـن فِيـهِ عَلامَـة، فَكَـذَلِك عـدم الْعَامِـل عَلامَـة أَيْضـا، فَـإِذا قـد ثَبـت أَن التعريـة مـن العوامـل عَامـل، فَالَّـذِي يجـب أَن يبـين: لـم خـص بِعَمَـل الرّفْـع دون غَيـره؟ وَإِنَّمَـا خـص بِـالرَّفْع لِأَن الْمُبْتَـدَأ أول الْكَـلَام، فَوَجَـبَ لمـا اسْـتحق الْإِعْرَاب أَن يعْطى أول حَرَكَة الْحُرُوف مخرجا، وَهُوَ الضَّم.

وَوجـه آخـر: وَهُـوَ أَن الْمُبْتَـدَأ مُحـدث عَنـهُ، كَمَـا أَن الْفَاعِـل مُحـدث عَنـهُ، فَلَمَّـا اسْتحق الْفَاعِل الرّفْع – لَعَلَّه سنذكرها فِي بَابه – حمل الْمُبْتَدَأ عَلَيْهِ. (1)

ما الذي يرفع المبتدأ والخبر؟

ذهب **الكوفيون** إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ؛ فهما يترافعان، وذلك نحو "زيد أخوك، وعمرو غلامك". وذهب البصـــريون إلى أن المبتدأ يرتفع

[1] ابن الوراق، علل النحو، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ص 263.

بالابتداء، وأما الخبر فاختلفوا فيه: فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معًا، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء.

أما **الكوفيون** فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ لأنَّا وجدنا المبتدأ لا بدّ له من خبر، والخبر لا بدّ له من مبتدأ، ولا ينفك أحدهما من صاحبه، ولا يتم الكلام إلا بهما، ألا ترى أنك إذا قلت "زيد أخوك" لا يكون أحدهما كلامًا إلا بانضمام الآخر إليه؟ فلما كان كل واحد منهما لا ينفك عن الآخر ويقتضي صاحبه اقتضاءً واحدًا عمل كل واحد منهما في صاحبه مثل ما عمل صاحبه فيه؛ فلهذا قلنا: إنهما يترافعان، كل واحد منهما يرفع صاحبه.

وأما من ذهب إلى أن الابتداء والمبتدأ جميعا يعملان في الخبر فقالوا: لأنا وجدنا الخبر لا يقع إلا بعد الابتداء والمبتدأ؛ فوجب أن يكونا هما العاملين فيه، غير أن هذا القول وإن كان عليه كثير من البصريين إلا أنه لا يخلو من ضعف، وذلك لأن المبتدأ اسم، والأصل في الأسماء أن لا تعمل، وإذا لم يكن له تأثير في العمل، والابتداء له تأثير، فإضافة ما لا تأثير له إلى ما له تأثير لا تأثير له. والتحقيق فيه عند **الأنباري** أن يقال: إن الابتداء هو العامل في الخبر بواسطة المبتدأ؛ لأنه لا ينفكُّ عنه، ورتبتُه أن لا يقع إلا بعده، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ، لا به، كما أن النار تُسَخِّنِ الماء بواسطة القِدْر والحَطَبِ، فالتسخين إنما حصل عند وجودهما، لا بهما؛ لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها،

فكذلك ههنا، الابتداء وحده هو العامل في الخبر عند وجود المبتدأ، إلا أنه عامل معه؛ لأنه اسم، والأصل في الأسماء أن لا تعمل. (1)

*** تقديم الخبر على المبتدأ ما الخلاف فيه؟**

ذهب **الكوفيون** إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، مفردًا كان أو جملة؛ "فالمفرد" نحو "قائم زيد، وذاهب عمرو" والجملة نحو "أبوه قائم زيد، وأخوه ذاهب عمرو". وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد والجملة.

أما **الكوفيون** فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفردًا كان أو جملة لأنه يؤدّي إلى أن تَقَدُّمِ ضميرَ الاسم على ظاهره، ألا ترى أنك إذا قلت: "قائم زيد" كان في قائم ضمير زيد؟ وكذلك إذا قلت "أبوه قائم زيد" كانت الهاء في أبوه ضمير زيد؛ فقد تقدم ضمير الاسم على ظاهره، ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم بعد ظاهره؛ فوجب أن لا يجوز تقديمُهُ عليه.

وأما **البصريون** فاحتجوا بأن قالوا: إنما جوّزنا ذلك لأنه قد جاء كثيرًا في كلام العرب وأشعارهم؛ فأما ما جاء من ذلك في كلامهم فقولهم في المثل "في بيته يُؤْتَى الحكم" وقولهم "في أكفانه لُفّ الميت" و "مَشْنُوءٌ من يَشْنَؤُكَ" وحكى سيبويه "تميميٌّ أنا" فقد تقدم الضمير في هذه المواضع كلها على الظاهر؛ لأن التقدير فيها: الحَكَمُ يُؤْتَى في بيته، والميت لف في أكفانه، ومن يَشْنَؤكَ مَشْنُوء، وأنا تميميٌّ. (2)

---

[1] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج1، ص38-40.
[2] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج1، ص56.

الخاتِمَةُ:

36- وَجُدْ بِدُعَاءِ الخَيرِ لابنِ مُحَمَّدٍ كَمَا جَادَ في تَعْلِيمِكَ النَّحوَ بالشِّعرِ

37- فلَمْ يَنظِمَنَّ اليُوسفيَّةَ يبتَغِي بِهَا غيرَ رضوانِ الإلهِ مَعَ الغفرِ

38- سألتُكَ يا وهَّابُ هَبْ لِي نفعَهَا وَحُطَّ بِهَا وِزرِي وَأعظِم بها أَجْرِي

39- وَصَلِّ على خيرِ الأنامِ مَحمَّدٍ نَبيٍّ أتانَا بالصّــــــــلاةِ وبالذِّكرِ

40- وَعِترَتِه ثُمَّ الصَّحابَةِ ثُمَّ مَن تَلاهُمْ على الإحسانِ بالحمدِ والشَّكرِ.

ويختم الناظم كما نرى نظمه النحوي بالنمط والأسـلوب الجميل والمشـهور عند غيره من المؤلفين، ألا وهو طلب الدعاء والمغفرة له؛ إذ يذكر في شـعره أنه يطلب بها وجه الله وقبوله علمه، ولا يريد بها شـيئاً من حطام هذه الدنيا، فلعلها تكون سـبباً في رحمة الله ودخول الجنة، فالقبول من الله وحده، وأخيراً أسـأل الله له القبول والنفع بها والله من وراء القصـد. والحمد لله أولاً وآخراً. والصـلاة والسـلام

التامان الأكملان على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آل بيته وصحابته الكرام أجمعين.

خاتمة:

سعى هذا الكتاب إلى شرح منظومة قلَّ السَّماع بها، أو العمل على شرح مضمونها وهي المنظومة اليوسفية في النَّحو، ولعلَّ بعضهم أطلق عليها الدرة المضيئة في شرحه، فقد احتوت المنظومة على أربعين بيتاً من النظم الشعري لمعاني أهم الأبواب النَّحوية. بدأها الناظم بالحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى، ثم تناول ظاهرة الإعراب، ثم تناول أقسام الكلام وجلّ الأبواب النحويَّة الأخرى ونجملها بـ: (حروف الجرّ- الحروف النّاصبة- حروف الجزم- الفاعل- المفعول به- التّوابع - نائب الفاعل- المضاف إليه- العطف- النّعت- النّداء- المبتدأ والخبر. ثمَّ الخاتمة).

وقد اعتمدت منهج التبسيط في الشرح لها، بعيداً عن التفرُّع في المسائل العصيَّة، فالغرض في شرح العلم هو النَّفع بالتبسيط، فالنَّحو بحر لا ساحلَ له كما نعلم، ولقد كانت رحلتي مع هذه المنظومة من أجمل الميادين زادت جماليتها من خلال بحثي عن دقائق التَّفصيلات للمجيء بأكثرها فائدة

ونفعاً. وأســـأل اللَّه التَّوفيق في القول والعمل. وأن تلقى النَّفع والقبول عند اللَّه أولاً وعند النَّاس ثانياً. والحمد للَّه ربّ العالمين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، **مسائل خلافية في النحو**، تح: محمد خير الحلواني، ط1، دار الشرق العربي، بيروت، عام: 1992م.

- بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تح: فخر الدين قباوة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، عام: 1992م.

- ابن جني، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د.ت.

- الزمخشري، **المفصّل في صنعة الإعراب**، تح: علي بوم ملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، عام: 1993م.

- عبد الرحمن، الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، المكتبة العصرية، ط1، 2003م.

- عبد القاهر، الجرجاني، **العوامل المائة في النحو**، انور بن أبي بكر الداغستاني، ط1، دار المنهاج، السعودية، عام: 2009م.

- علوش، جميل، **الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي**، ط1، المؤسسة الجامعة للدراسات، بيروت، لبنان، علم: 1997م.

- أبو علي الفارسي، **الإيضاح العضدي**، تح: حسن شاذلي فرهود، ط1، 1969م.

- القاسم بن علي، الحريري، **ملحة الإعراب**، ط1، دار السلام، القاهرة، عام: 2005م.

- محمد عيد، **النحو المصفى**، الناشر: مكتبة الشباب، د.ت.

- ابن الوراق، ***علل النحو***، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، عام: 1999م.

المصابيح النحوية

هذا كتاب المصابيح النحوية - شرح المنظومة اليوسفية في النحو، وهي منظومة شعرية وضعها الناظم لضبط وتبسيط قواعد النحو العربي للمتعلمين، وكان منهجي في الكتاب تقسيم الشرح من خلال ترتيب المنظومة كما وضعها الناظم، والتي بدأت بالحمد، ثم جاءت وفق الأبواب النحوية الأخرى، والشرح كان يبدأ بالحدّ النحوي للباب المذكور في المنظومة، ثم الانتقال بعد ذلك إلى تناول التفاصيل من خلال ذكر المفردات الاصطلاحية في الأقسام الشعرية للناظم والتعليق عليها، وبيان ما فيها من مصطلحات نحوية للمجيء بالجديد والمفيد.



أستاذ جامعي، باحث في النحو والنظريات اللغوية الحديثة، له العديد من المؤلفات:

- الحذف وتأويل الشعر قراءة في شعر أبي تمام.
- دروس الصرف العربي للجامعات التركية.
- أتكلم العربية.
- مختارات من الشعر التركي.

NOOR PUBLISHING

9786204722825